Regd. No. LW/NP 66
FORTNIGHTLY
AL-RAID
Phone : 72336, 73864
LUCKNOW-226007
(India)
Vol. 36 No. 21-22 May. 1-16,-1995

الحرب العالمية ونهب المكتبات في أوربا

الأستاذ محمد عمير الصديق
تعريب : مسعود حسن الحسني

إن قصص سفك الدماء المتبادل والدمار والهلاك التي سجلتها الأمم المتحضرة في أوربا في الحرب العالمية الثانية ، لا يوجد لها نظير حتى في زمن الجاهلية للإنسانية . فقد اتلف كل بلد محارب الثروة الثقافية للبلد الآخر ، والتي تشتمل على الكتب ، فقد نقل جنود الجيش الأحمر عشرة ملايين من الكتب من ألمانيا إلى روسيا ، ولا تزال خمسة ملايين من هذه الكتب في موسكو و بيترس برك في وضع سيئ غاية و احتوت مكتبة لينن في موسكو على حصة كبيرة من هذه الغنائم ، و انتقلت إليها ٧٦٠,٠٠٠ كتاب ، و غير ذلك حصلت جامعة موسكو الرسمية على كمية كبيرة من الكتب ، تشتمل على نسخ نادرة للإنجيل والمخطوطات القيمة للقرن الوسطى ، وأودعت كتب مهمة منها في المكتبات المتعددة داخل البلاد .

وفي الجانب الآخر ، اتلفت ألمانيا مليون نسخة من الكتب السوفيتية خلال الحرب ، ولكنها اعادت الكتب التي نجت من التلف إلى الاتحاد السوفيتي ، وأدت ثمن الكتب التي اتلفت تعويضـــات تبلغ ملايين دولار ، ولكن تغيرت الأحوال الآن ، فإن روسيا تعتمد الآن على دعم مالي من ألمانيا إلى حد كبير .

وفي مثل هذه الحالة تطالب ألمانيا الروس أن يعيدوا الكتب التي استولوا عليها و وافقت ألمانيا على أن تهبى مقابل ذلك نسخا من الكتب المطبوعة . وتشعبت الآراء بين الحكومة الروسية والمفكرين ، إزاء هذه المطالبة ، وترى طبقة إنه ليس من الحكمة أن تحتمل نقل الكتب بعد نهاية العداوة ولكن يقول المتعنتون أن روسيا تحتفظ بحق الملكية بعد أن خسرت ألوفًا من النفوس ومضى خمسون سنة لأن فرنسا ما أعادت الكتب النادرة والثمينة التي استولت عليها بعد غزو نابليون لإيطاليا ، وكذلك لم تعد بيترس برك روائع الفن و التصوير الفرنسية التي استولت عليها في الحرب العالمية الثانية ، و لكن لا يتفق رجال الإدارة وشئون المكتبة الروسية على هذه الأدلة والدعاوى لأن الاحتفاظ بهذه الكمية من الكتب لكلف مبالغ طائلة لا تحتملها البلاد ، ولا يوجد في البلاد أفراد ولا الثروة في هذا الوقت ، وقد تم سرقة آلاف من الكتب إلى الآن ، ثم يحصل تجار النوادر على هذه الكتب الثمينة مقابل مبالغ خطيرة بطريق غير شرعي ، وإن الروس لا يعرفون اللغة الألمانية ، فلا يمكن أن يستفيدوا منها .

وفي جانب آخر يقول المفكرون الألمانيون : إن الكتب التي كتبت في القرن عام ١٩٠٠- ١٨٠٠م لا أهمية لها وإنما تهم الخطوطات التي تتعلق بالقرن سنة ١٦٠٠م و١٧٠٠م وهي تشكل تراثنا الثمين .

رابطة العالم الإسلامي تناشد الأمة: التمعن في عواقب القمر الاسرائيلي أفق٢

أصدرت الرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة نداءًا تناشد فيه قادة الأمة الإسلامية وعلماءها ومفكريها التمعن ودراسة دلالات وعواقب إطلاق القمر الصناعي أفق [٢] الذي أطلقته إسرائيل مؤخرًا لأغراض تجسسية حيث وضع في مدار يخترق فضاء عدد من الدول العربية والإسلامية .

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة : إن إطلاق هذا القمر الصناعي للتجسس يعتبر تحديًا إسرائيليًا جديدًا تستكمل فيه إسرائيل خرائط العدوان وخططه مشيرًا إلى ما أعلنه خبراء غربيون من أن الصاروخ (شاخيت) الذي استخدم في إطلاق القمر الصناعي أفق [٢] قادر على توصيل أسلحة نووية إلى أهداف في كل أرجاء العالم العربي .

كما حذر المتحدث باسم الرابطة من الترسانة العسكرية النووية التي تمتلكها إسرائيل وخطرها على أمن الدول العربية والإسلامية مشيرًا إلى أن المخططات الإسرائيلية تسعى إلى تكريس التفوق الإسرائيلي والتقني و العسكريـــة على جميع الدول الإسلامية والعربية وعلل امتناع إسرائيل عن التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية بأنه واحد من الأدلة الواضحة على وجود النوايا التوسعية والعدوانية لـــديهـــا .

واهاب المتحدث بالأمة الإسلامية إلى معالجة أسباب الفرقة والعمل على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف وتكريس الجهود لنشر العلم والمعرفة والارتقاء بالمستوى العلمي والتقني لشعوب الأمة للقضاء على أسباب التخلف وهناك مسئولية خاصة على الجامعات ومعاهد التعليم العالي و مراكز الأبحاث لتكثيف جهودها للمشاركة في بناء القوة الذاتية للأمة الإسلامية فإسرائيل التي ترفض الحد من ترسانتها العسكرية الهائلة لا تواجه إلا ببناء القوة العربية و الإسلامية الكفيلة بحماية شعوب الأمة من أية تطورات سلبية محتملة في المنطقة وهذا يدعو أن تعمل الأمة بكل جد من أجل مواجهة المخاطر الجسيمة التي يفرزها التفوق التقني و العسكري الإسرائيلي لا سيما و ان المسئولين الإسرائيليين في كل مناسبة يباهون ويهددون بتفوقهم العسكري وتجسسهم على الدول العربية والإسلامية باحدث الوسائل التقنية وليس اخرها القمر الصناعي أفق [٢] .

مؤتمر تعليمي إصلاحي تعقده دار العلوم نور الإسلام في نيپال

عبد الله النيپالي

انعقد مؤتمر في ساحة دار العلوم نور الإسلام التابعة لندوة العلماء في قرية جلپاپور سنسري (النيپال) في ٢٧-٢٨ شوال المكرم ١٤١٥هـ الصادف ٢٩/٣٠ مارس ١٩٩٥م .

حضر هذا الاجتماع عدد كبير من العلماء والأساتذة والطلاب على دعوة الأمين العام الشيخ محمد أيوب الندوي من مختلف أنحاء النيپال ، كما وصل من جامعة ندوة العلماء بهذه المناسبة المبيونة الوفد المكون على فضيلة الشيخ ناصر علي الندوي - حفظه الله تعالى - رئيس قسم الحديث في الجامعة ، وفضيلة الشيخ محبوب الرحمن الأزهري - حفظه الله تعالى - ، والأستاذ عبد الله الحسني الندوي - حفظه الله تعالى - انعقدت لهذا المؤتمر جلسات ثلاث :

افتتحت الجلسة الأولى بعد صلاة المغرب بـــرئاسة فضيلة الشيخ محبوب الرحمن الأزهري و ألقى الشيخ حيدرعلي الندوي أستاذ نور الإسلام كلمة رحب فيها بالضيوف الكرام والعلماء والأساتذة ، ثم ألقى فضيلة الأستاذ عبد الله الحسني الندوي الأضواء على أهمية العلوم الشرعية الدينية .

وتناول هذا الحديث الشريف : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » بشئ من الشرح والإيضاح .

واستطرد قائلاً : إن التعليم يقوم على أمرين أساسيين :

الأول : المنهج التعليمي .

والثاني : نظامه وطريقته .

وإنهما يحتاجان إلى تطور وتنمية حسب مقتضيات العصر وملابساته وحسب المستوى العقلي للطلبة وهويتهم .

واستعرض فضيلته المناهج التعليمية المقررة في المدارس العربية المعاصرة في الهند وما جاورها من البلدان ، وأكد على نشر العلوم الدينية النافعة في الرجال والنساء على السواء .

وأضاف قائلاً : إنه لابد لكل مسلم ذكرا كان أو أنثى أن يتعلم اللغة العربية ، لأن اللغة العربية هي لغة القرآن والإسلام الرسمية ، ومفتاح الكتاب والسنة الشريفة ، وهي لغة رسول الله -ﷺ- وأصبحت بمثابة السنة المستمرة ، ينطق بها الرسول الكريم -ﷺ- في صباه ، ونطق بها في حياته كلها ، ثم ألقى فضيلة الشيخ محبوب الرحمن الأزهري كلمة الرئاسة وأعرب فيها عن تجاربه التعليمية ، وقدم بعض نماذجه التي يواجهها الطلبة والأساتذة في المدارس .

وكانت الجلسة الثانية : انعقدت بعد صلاة الفجر ، وقدم فضيلة الشيخ ناصر علي الندوي درسًا للقرآن الكريم ، وحضر فيها أساتذة دار العلوم وطلابها والمندوبون الكرام .

وافتتحت مدرسة البنات في الساعة العاشرة ، افتتحها بإقراء الطالبات الثلاث كل من الأساتذة الشيخ محبوب الرحمن والشيخ ناصر علي الندوي والشيخ المقرئ رشيد الحسن ، وفي نفس الساعة انعقدت الجلسة العامة برئاسة فضيلة الشيخ ناصر علي الندوي ألقى الأستاذ عبد الحسني الندوي كلمة بيّن فيها دور المرأة المسلمة الصالحة ، وقال : إن التاريخ حافل بأمثلة كثيرة ترفع اللثام عن دور المرأة الجذرى الأساسي ، إن العلماء الذين قاموا بدور بارز في التاريخ ، إنما قاموا به لأجل امرأة كانت تدعم وتسلحهم بهذه الأسلحة في صورة « أم » من القرون الأولى إلى هذا القرن ، فإن المرأة تستطيع في هذا العصر إذا أصبحت مثقفة ثقافة إسلامية و تحلت بحلى العلوم الدينية والإيمان أن تقوم بثورة عظيمة في الأوساط الشعبية و المجتمعـــات في صورة « أم » و في صورة « زوجة » وفـــي صورة « طالبة » .

ثم ألقى الشيخ عباس الندوي عميد دار العلوم نور الإسلام كلمة بيّن فيها أهداف المدرسة ومقاصدها التعليمية والدينية والدعوية .

وفي الأخير شكر فضيلة الشيخ محمد أيوب الندوي الأمين العام لدار العلوم نور الإسلام الضيوف الكرام ، و المنـــدوبين والمشتركين على تجشمهم مشاق السفر لحضور هذا الاجتماع ، وهذه الجلسة المباركة انتهت بدعاء فضيلة الشيخ المقرئ رشيد الحسن الذي تفضل من باكستان .

●●●

« الكبر »

• مر عبدالله بن سلام رضي الله عنه وعلى راسه حزمة حطب، فقيل له : مايحملك على هذا وقد اغناك الله عن رجل؟ فقال : اردت ان ادفع داء الكبر عن نفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لايدخل الجنة عبد في قلبه مثقال ذرة من كبر » .

الرائد
اسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الاعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبدالله محمد الحسني الندوي
الاشتراكات السنوية :
في الهند ٧٥/روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/دولارأ أمريكيا
العنوان : ادارة الرائد، ندوة العلماء، ص ب ٩٣ لكهنؤ، الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبع فوقال أوفسيت لكناؤ (الهند)

السنة : ٣٦ العددان : ٢٣-٢٤ ١-١٦/محرم الحرام ١٤١٦هـ ١-١٦/يونيو ١٩٩٥م

الافتتاحية :

الموقف الذي يحتاج الى تعديل

محمد الرابع الحسني الندوي

تتحالف وتتعاون اليوم قوى الكفر في العالم ضد الإسلام و المسلمين وتختار شتى الوسائل المؤثرة لإضعاف الصحوة الإسلامية و القضاء عليها ، ومن قوى الكفر هذه طاقات جبارة تملك العتاد المؤثر لنيلها لأهدافها ، وانكشفت عداوات الكفار هؤلاء ولم تعد في الخفاء و انكشف خداعها و مكرها ، إنها تستخدم موازين مختلفة لحل الأزمات ، والمشاكل ، فإن كانت الأزمات في طريق المسلمين فإنها تستخدم ميزانًا لا تستخدمه إذا كانت الأزمات في سبيل غير المسلمين فلو أن مسلمي البوسنة والهرسك كانوا في مكان الصرب أو كان الصرب في مكان مسلمي البوسنة والهرسك لأنزلت أمريكا جيوشها الجبارة في أرض يوغسلافيا الماضية ولحلت جيوشها القضية في بضعة أيام كما فعلت في الكويت والعراق ، ولو كان الصومال أرضًا مسيحية وكان سكانها مسيحيين لما استخدمت أمريكا طاقتها العسكرية لكسر التمرد الذي قامت به العصابات العسكرية الصومالية ، بل لتذرعت بالتماطل و الدبلـــوماسية السلبية في حل القضية .

إن قوى الكفر هذه تتذرع بالطاقة العسكرية لحل القضايا إذا كان ضحية القضية هم المسلمون أو أمة لا تحميها القوى الكبرى وهي تتمسك بوسائل الدبلوماسية السلبية إذا كان يتاثر بها قوم تحميه هذه القوى الكبرى ، فإن الأصولية الدينية التي أصبحت في معجم القوى الكافرة أكبر شر وأعظم سبة تسب بها جماعة أو أمة من الأمم تصبح معدومة إذا كانت تنطبق على جماعة أو أمة تدخل في قائمة الأصدقاء لهذه القوى الكافرة ، وتصبح محلا لكل تقريع واستهجان إذا انطبقت على جماعة مسلمة ، وعند ما يمكن أن توقع هذه السبة على جماعة مسلمة فلا حاجة إذن إلى تحقيق وبحث ومراجعة للأسباب والمبررات .

فرضت إسرائيل دولتها على أرض العرب والمسلمين على الأساس الديني البحت واغتصبت في هذه السبيل الأراضي المملكات العربيـــة الإسلامية ، وقامت في سبيل ذلك بكل إجحاف وظلم وقسوة وقهر و قتل وإبادة ، يراها العالم ويندد بها بصوت واحد ويدين هذا العدوان ، ولكن القوى الكبرى الغربية وعلى رأسها أمريكا لا ترى هذا العدوان عدوانًا ، و لا يعد هذا الرجحان الديني الطائفـــي أصولية ، لأن المرتكب لهذا العدوان والقائمة بهذه الأصولية الدينية هي إسرائيل التي تبنتها أمريكا واتخذتها ابنًا لها ودودًا ، هذا هو أمر الحب الأعمى الذي تتغير فيه القيم ، وبخاصة إذا كان الحبيب قد أمسك بأزمة اقتصاد محبه وقطع لسانه بكلامه الطلي وهو الذي نراه واقعًا بين إسرائيل وأمريكا وبين إسرائيل ودول اوربا القوية أيضًا ، ولكن أرض البوسنة التي تقع فيها أفظع وقائع الظلم والعدوان وسفك الدماء وهتك الأعراض وإهانة القيم الإنسانية الشريفة ، وخنق مبادئ الديمقراطية و الحرية التي بح صوت العقلاء و الأدباء والصحفيين الغربيين أيضًا بكثرة ترددها وإعلانها ، هذه الأرض المظلومة لا تنال من هؤلاء المدعين بمبادئ العدالة و الإنصـــاف إلا قرارات سلبية خالية من أي تأثير و قوة ، أو دبلوماسية منحازة إلى أحد الطرفين في النزاع وهو الطرف الصديق المعتدى .

هكذا انكشف أمر القوى الغربية الملحدة النصرانية المغرضـــة و انكشفت دعاياتها ونعـــراتها و دعاويهـــا ، فإنها ليست إلا وقودًا لطبخ أهدافها ولتحقيق أغراضها و لنيل أهوائها ، و مسكينة هـــذه الشعوب الشرقية و الإسلامية التي تثق بهذه النعرات والدعاوى وتظن أن مبعثها هو طلب الخير والعدالة والإنصاف وأنها ممارسات إنسانية شريفة مخلصة ، لأن هذه القوى الغربية تؤمن بمبادئ المسيحية التي تقول إذا لطم رجل خدك اليمني فاصرف إليه خدك اليسرى ليمكن له لطمها أيضًا ولكن هذه الشعوب الشرقية والإسلامية تعرف أن القوى النصرانية المتمكنة على زمام العالم اليوم تؤمن بهذا المبدأ لغير المسيحيين إنها تريد أن يعمل بهذا المبدأ غيـــر المسيحيين أمام المسيحيين أما المسيحيون فيكفيهم الوعظ بذلك وتطبيقه على غيرهم ، وإلا فما معنى أن الصرب المسيحيين والكـــرت المسيحيين يظلمون ويهدرون كرامة الإنسانية جهارًا وإعلانًا ويخرقون وثيقة جمعية الأمم المتحدة ويضربون بقراراتها عرض الحائط ثم لا يعدو الأمر عن الوعظ المجرد ، وعند ما يقع عدوان صغير وحقير من دولة إسلامية أو شرقية تتحرك لمعاقبة المعتدى المزعوم أساطيل الدول الكبرى و أسراب طائراتها ، وتنزل القنابل و القاذفات والصواريخ على أرض العدوان ، إن كل ذلك خرق صريح لمبادئ العدالة والحـــرية و الديمقراطية وأنه عصبية طائفية ثم يتهمون غيرهم بالأصوليـــة و العدوان ، برأت القوى القاهرة الفاجرة بإلصاقها بالجماعات المسلمة في كل مكان فإذا نادى المسلمون بإعادة المبعدين الفلسطينيين إلى بيوتهم فهو أصولية في نظرهم أما إبعادهم فليس أصولية ، وإذا التزم المسلمون بالصلوات والعبادات كما أمر به الإسلام ودعوا إلى ذلك إخوانهم المسلمين فهذا أصولية ، ولكن عصابة دينية ماكرة تسعى لاغتصاب أرض لطائفة أخرى زاعمة بأنها كانت وطنها بناءًا على دينهم وسلالتهم ثم تستولى عليها بالطاقة العسكرية وتنفى سكانها نفيا ظالما فذلك ليس أصولية .

وكذلك كل الطوائف الكافرة في العالم نراها تقلد الدول الغربية في هذا النهج ضد المسلمين .

وما يستلفت نظر أهل الدراسة والبحث هو أن المسلمين هم الهدف الأكبر في كل مكان لاعتداءات الشعوب والدول غير المسلة ، كأن الإسلام هو حجر عثرة أكبر في طريق تقدم الشعوب الأخرى و نجاحها وسعادتها ، مع أن المسلمين هم وحدهم يحملون عواطف الخير و الإحسان إلى الشعوب فإن شريعتهم تبعثهم على العطف حتى على الحيوانات وتربط عطفهم وقسوتهم في شأن الحيوانات العجماء مع دخول الجنة و النار ويشهد على ذلك ما ورد في عدد من أحاديث الرسول الكريم -ﷺ- ولكن غير المسلمين يجهلون تعاليم الإسلام في ذلك وعقل كثير من المسلمين كذلك لقد أثار أعداء الإسلام والمسلمين غبارا كثيفا على هذه الحقيقة و ضللوا الناس الغافلين والسذج من أبناء جلدتهم في شأن تعاليم الإسلام ، وصفات المسلمين وهذه ظاهرة سيئة يجب على المسلمين تغييرها .

أما أعداء الإسلام الألداء فإنه لا أمل في تغيير رأيهم السيئ عن الإسلام والمسلمين لأنهم مغلوبون بعاطفة العداء للإسلام والمسلمين ، فهم يهتمون بإشاعة الظنون السيئة عن المسلمين وتقبيح صورتهم في نظر الجاهلين عن حقيقة الإسلام و

(البقية على ص/٥)

الشيخ إنعام الحسن الكاندهلوي في ذمة الله

توفي الداعية الكبير ، والعالم الرباني المصلح الشيخ إنعام الحسن الكاندهلوي ، أمير جماعة الدعوة والتبليغ العالمية في ليلة العاشر من محرم الحرام ١٤١٦هـ إثر نوبة قلبية عنيفة ، في مقره بنظام الدين دلهي الجديدة ، وقد بلغ من العمر ٧٥ سنة ، قضاء كله في خدمة العلم ، والدعوة إلى الله ، وكان فضيلته يعاني من أمراض متعددة منذ عدة سنوات ، ولكنه رغم ذلك كان يواصل الرحلات في سبيل الدعوة ، ويشترك في اجتماعات جماعته الكبرى في داخل الهند وخارجها ، و يشرف على حركات وتنقلات جماعته ويتحدث في الاجتماعات الحاشدة ، وكان له أسلوب خاص في خطابه ، فإنه لاشتغاله بعلم الحديث ، وشغفه بالتاريخ الإسلامـــي ، وتاريخ الحركات الدعوية والإصلاحية وسعة المطالعة ودراسته كان ينفخ روح وصلت إلى جميع أنحاء العالم ، و العمل في العاملين في جماعته ، ويحدث في أذهانهم الوعي الحقيقي ، والمعرفة الواسعة باستشهاداته الواسعة من الحديث الشريف ، و التاريخ الإسلامي ويوثق الثقة بوعد الله ونصرته ، ويحملهم على التضحية في سبيل الدعوة وإصلاح النفس .

وقد كان منهجه في التفكير و العمل منهجا إيجابيًا ، يتجنب الصراعات ، والخلافات المذهبية ، و يركز على تصحيح العقيدة والعمل الإيجابي ، لإيجاد مجتمع إسلامي صالح ، بدون التعرض لأحد ، وكان أسوة صالحة لهذا النهج في حياته ، بتورعه ، وتزهده وتحمله الشاق في سبيل الدعوة ، متبعا لطريق السلف الصالح ، وقد تركت وفاته ثغرة كبيرة في مجال الدعوة ، إلا أنه ربي فإنه لاشتغاله بعلم الحديث ، وشغفه بالتاريخ الإسلامـــي ، وتاريخ العالم كله ، فقد توسعت مجالات مطالعته ودراسته كان ينفخ روح وصلت إلى جميع أنحاء العالم ، و ويحدث في أذهانهم الوعي الحقيقي ، وصلحت بفضل جهود هؤلاء الدعاة و حياة ملايين من الناس ، وكان لهذه الجماعة تأثير كبير في غير المسلمين ، لتركيزها على تصحيح العقيدة والدعوة إلى الصلاح ، و الخلق الحسن ، فكان يحضر عدد كبير من غير المسلمين فـــي الاجتماعات التي تعقدها هـــذه الحركة ، وكانت لكثير منهم صلة شخصية به ، وقد أعرب على وفاته عن الحزن والأسى عدد من زعماء الهند وقادتها من غير المسلمين ، وحضر جنازته مئات الألوف من الناس ، واتخذت الحكومة إجراءات أمنية لتنظيم هذا الحشد الكبير الذي لم يلاحظ مثله في جنازة أحد في العهد الأخير .

وألقى سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - الذي كان في بومباي في ذلك الوقت ، و كانت له صلات قريبة به - في عزاءه بمبيان يقول فيه :

بقية المنشور على ص/٥

درس من السنة

أبو سحبان روح القدس الندوي

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي -ﷺ- قال:
« عليكم بالصدق - فإن الصدق يهدي إلى البر.
وإن البر يهدي إلى الجنة.
و ما يزال الرجل يصدق - ويتحرى الصدق - حتى يكتب عند الله صديقا.
وإياكم والكذب - فإن الكذب يهدي إلى الفجور.
وإن الفجور يهدي إلى النار
وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب - حتى يكتب عند الله كذاب ».
[متفق عليه - وهذا لفظ البخاري]

شرح الحديث:
الصدق: ضد الكذب - وهو كما فسّره ابن القيم في « مدارج السالكين »: ٢/٢٦٨:
« روح الأعمال - ومحك الأحوال - و العامل على اقتحام الأهوال - و هو أساس بناء الدين - وعمود فسطاط اليقين - درجته بعد النبوة » باختصار.
يتحرى الصدق: يتوخاه ويقصده - ومنه قوله تعالى في سورة الجنّ - الآية: ١٤: ﴿ فأولئك تحروا رشدًا ﴾ أي توخوا وعمدوا.
وما يزال الرجل يكذب: ولفظ مالك في المؤطا: ١٨١٥ فيما بلغه أن ابن مسعود كان يقول: لا يزال العبد يكذب - وتنكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه كله - فيكتب عند الله من الكاذبين ».

فقه الحديث:
الصدق أساس الخير كله - كما أن الكذب أبي الشر تمامًا.

تخريج الحديث:
رواه البخاري: في الأدب: باب قول الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله - وكونوا مع الصادقين ﴾ وما ينهى عن الكذب: ٦٠٩٤ وفي الأدب المفرد: ٢٨٦.
ومسلم في البر: باب قبح الكذب - وحسن الصدق وفضله: ٢٦٠٧.
وأخرجه أبو داؤد: ٤٩٨٩.
والترمذي: ١٩٧١.
وابن ماجة: ٤٦.
والدارمي: ٢٧١٨.
ومالك: ١٨٦٤.
والبيهقي: ١٠/٢٤٢.
والطبراني في الأوسط: ٢١٤٢.
وفي الصغير: ١/٢٤٢.
والطيالسي: ٢٠٧٥.
وابن حبان: ٢٧٢.
وفي الروضة: ص/٥٢.

٧٧٧

عن أبي سفيان - رضي الله عنه - في حديثه الطويل في قصة هرقل عظيم الروم.
قال هرقل: فماذا يأمركم؟ يعني النبي الكريم -ﷺ-.
قال أبو سفيان: قلت: يقول: « اعبدوا الله.
ولا تشركوا به شيئًا واتركوا ما يقول آباؤكم.
ويأمرنا بالصلاة.
والصدق.
والعفاف.
والصلة ».
[متفق عليه]

راوي الحديث:
أبو سفيان: هو صخر بن حرب بن أميه القرشي - والد أم المؤمنين أم حبيبة صاحبة الهجرتين - من مسلمة الفتح - شهد حنينًا والطائف - و اليرموك - وأبلى فيه بلاء حسنًا - حتى ذهبت عينه في ذلك اليوم.
توفي سنة اثنتين وثلاثين - له أحاديث.

شرح الحديث:
في حديثه الطويل: حين خرج زمن الهدنة إلى بلاد الشام للتجارة.
هرقل: بفتح الراء وسكون القاف - وباللاتينية (HERACLIUS) (هرقلس) وهو من أباطرة الروم.

فقه الحديث:
عبادة الله وحده تؤكد محاسن الأخلاق - كما أن الشرك بالله يتفرع منه المساوي الخلقية.

تخريج الحديث:
رواه البخاري: في بدء الوحي: ٧ و: ٢٦٨١ و: ٤٥٥٣ و: ٥٩٨٠ موصولا - و: ٢٩٤١ معلقا.
ومسلم: في الجهاد: باب كتاب النبي -ﷺ- إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام: ١٧٧٣.
و أخرجه الإمام أحمد: ١/٢٦٢ و ٢٦٣.

٧٧٧

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال:
قال النبي -ﷺ-:
« من أفرى الفرى أن يرى الرجل عينيه ما لم ترياه ». [رواه البخاري]

شرح الحديث:
أفرى الفرى: أشد الأكاذيب.
والفرى: بالكسر والقصر - جمع فرية.
يرى: من الإرائة.
ترياه: من الرؤية.

فقه الحديث:
الكذب مهما استصغره الإنسان فهو في زعمه هو أشد.

تخريج الحديث:
رواه البخاري: في التعبير: باب من كذب في حلمه: ٧٠٤٢.
وأخرجه أحمد: ٢/٩١، ١١٩.

بين الدنيا والآخرة

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - دخلت على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين طعن فقلت أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله -ﷺ- حتى مات عنك راض ولم يختلف في خلافتك اثنان.

فقال ابن عمر: فاعدت عليه فقال: والله الذي لا إله غيره لو أن لي ما في الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع ■

دور المرأة المسلمة في التاريخ (الحلقة الثانية)

عبد الله محمد الحسني الندوي

قدمت في الحلقة الأولى أمثلة للنسوة الفضليات الكريمات اللائي قمن بدور فعال ريادي في الزمن الذي هو خير الأزمان وفي المكان الذي هو خير الأماكن وكانت خير أهل الأرض وقرنه خير القرون - خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - والآن أسجل قصة أخرى نقلها العلامة الشيخ المحدث عبد الفتاح أبو غدة - حفظه الله تعالى - تبدي صلابة المرأة في سبيل الحق و استقامتها - واحتمالها للكروه و الأذى واستماتتها في نشر كلمة التوحيد وإعلائها في الأوساط المشركة ثم إنعام الله عليها بما يروى عليها المعنوية والمادية.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى - أسلم زوج أم شريك - وهي غزية بنت جابر الدوسية من الأزد وهو أبي زوجها أبو العكر فهاجر إلى رسول الله -ﷺ- مع أبي هريرة من دوس حين هاجروا.

قالت أم شريك فجاءني أهل أبي العكر - فقالوا: لعلك على دينه - قلت: أي والله إني لعلى دينه - قالوا: لا جرم والله لنعذبنك عذابا شديدا فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذي الخلصة وهو من صنعاء اليمن فساروا يريدون منزلا وحملوني على جمل ثقال أي بطيئ شر ركابهم وأغلظه يطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون أي في أشد أيام الحر والقيظ - نزلوا فضربوا أخبيتهم أي خيامهم وتركوني في الشمس حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري ففعلوا لي ذلك ثلاثة أيام - فقالوا في اليوم الثالث: أتركي ما أنت عليه - قالت: فما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة فأشير بأصبعي إلى السماء بالتوحيد فو الله إني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد أي التعب الشديد و التهالك من العطش وشدة الحر إذ وجدت برد ثلج على صدري فأخذته فشربت منه نفسا واحدًا ثم انتزع مني فذهبت انظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض - فلم أقدر عليه ثم دلي إلى ثانية فشربت منه نفسا ثم رفع فذهبت انظر - فإذا هو بين السماء والأرض - ثم دلي إلى الثالثة فشربت منه حتى رويت وأهرقت أي صببت على رأسي و وجهي وثيابي - فخرجوا فنظروا - فقالوا: من أين لك هذا يا عدوة الله - فقلت لهم: إن عدوة الله غيري من خالف دينه - أما قولكم من أين هذا فهذا من عند الله رزقًا رزقنيه الله تعالى فانطلقوا سراعا إلى قربهم وأداواهم - أوعية مائهم - فوجدوها موكأة - مربوطة - لم تحل فقالوا: نشهد أن ربك هو ربنا وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الوضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرح الإسلام فأسلموا جميعًا وهاجروا إلى رسول الله -ﷺ- وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله إلي - فهذه الحكايات والقصص تتطلب منا وقفات تأمل وإمعان نظر فيها - لأن فيها أسوة حسنة ونموذجًا صالحًا للمؤمنات الداعيات والمصلحات الصالحات و الأمهات المربيات والزوجات المطيعات والبنات المبارزات والمعلمات و المتعلمات.

إن زوجة إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - تبرز مطيعة له في ظروف قاتمة وأوضاع شركية تصاحبه في الحل والترحال وترافقه على المنشط و المكره.

ثم تبدو - حين يتركها في واد غير ذي زرع أم شريك - واثقة بالله متوكلة عليه مؤمنة به كاملة الإيمان من غير هياب و لا دهشة - تعامل مع ابنها الوحيد معاملة الأم الحنون وتربيها تربية إيمانية مؤفقة - حتى قال تلك الكلمة الخالدة التي أنقذها الله على كر الأيام والليالي: « يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ».

كانت زوجة رسول الله -ﷺ- الأولى: خديجة - رضي الله عنها - تطيعه إذا أمر - وتوازره وتدعمه بكل ما لديها من وسائل وإمكانيات وتسليه وتطمئنه إذا أبدى الخوف على نفسه من تحمل عبء الرسالة الثقيل والقيام به في ضوء تجاربها التي مارستها في ذلك المجتمع - من حملة الارحام وكسب المعدوم و الإعانة على نوائب الحق وغيرها - وبذلك أصبحت لها اليد البيضاء الشرقة على هذه الأمة التي تنورت بنور الرسالة بل على كل فرد من أفرادها.

فإن الزوجة الصالحة هي التي تقدر أن تهون على الداعي صعوبته ومشقته وتسليه على ما يواجه من مخالفة وصراع - و تستطيع أن تقوم بالدعم المعنوي و المادي معه.

أم سلمة - رضي الله عنها - كانت أعقل نساء قريش فاستعملت عقلها و رأيها في نصرة الحق ونجدته و التنفيس عن هم رسول الله -ﷺ- الذي وقع فيه لأجل تأخر المسلمين في الامتثال له في الحديبية - فعرضت صورة عملية واقعية كان حلا ناجعا لتلك القضية - فالزوجة العاقلة تقدر أن تعمل عقلها وتمعن نظرها في الأمور المعقدة والقضايا المشتبكة حتى تقدم حلولاً لها

هذه خنساء كانت تحمل في جنبيها قلبا حنونا تشهد عليه مراثيه الخالدة في الأدب - ولكنها تقدم أبناءها وأفلاذ أكبادها - حينما رأت حاجة الإسلام إلى التضحية والفداء - بكفر باسم إيمانًا بالله واحتسابا.

فالأم الحنون تقدر أن تفدي أنفس ما عندها وأغلى ما لديها إذا دخل الإيمان شغاف القلب وسويداء النفس.

وهذه امرأة وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها - فهان عليها مصابها وارتضت بما قسم الله لها لأن الحب لله ولرسوله قد ملك عليها قلبها، عقلها - فقالت: كل مصيبة بعدك جلل.

هذه أم شريك التي بقيت غريبة في وطنها - تنكرت لها أرضها وقد احتضنتها من قبل - وعادت قبيلتها عدوة لها وقد أحبتها وزوجتها - لأنها آمنت بالله وبرسوله وأعلنت كلمة التوحيد وشهدت شهادة الحق - فحملوا عليها حملة رجل واحد وتركوها عطشى في قاحلة جرداء ولكنها تصلبت مستقيمة على الحق فأنعم الله عليها من فوق سبع سماوات وترقرقت لها قلوب قبيلتها وزكنت إلى الله -عزوجل- . فأسند بالله ورسوله على بكرة أبيها.

فالمرأة الوحيدة الطريدة تستطيع أن تستقيم على الحق كالجبال الراسيات وتستطيع وحدها أن تغير مجرى الريح وتيار الحياة وأن تقوم بثورة عظيمة في المجتمع وإن كان المجتمع قائمًا على الجاهلية العمياء.

أما عائشة أم المؤمنين - رضي الله تعالى عنها - فقد رزقها الله -عزوجل- علما أوفر - وفهما أوسع وفقها أعمق قدمت أسوة حسنة إلى يوم القيامة للعلمات والمتعلمات.

فإن هذه المرأة التي بقيت فريسة الإفراط والتفريط منذ قديم الزمان - وقد كانت وصمة عار - وعلامة جهل واختلاق - وشعار الحمق والباطل و وسيلة فساد ودمار في الجاهلية الشرقية والجاهلية الغربية - حتى جاء الإسلام فعاد بها إلى مقامها وأعاد عليها الحق الذي سلب منها فأعار عليها هالة التقديس - وقال الجنة تحت أقدام الأمهات وأمر الناس بالرافقة والملاطفة بهن - وقال: رفقا بالقوارير كما أمر ولاة أمورهن أن يقوموا بتربيتهن و الإنفاق عليهن - فقال من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث اخوات أو بنتان أو اختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة - وقال من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار إلى أصبعيه.

حتى جاءت جاهلية القرن العشرين بنعرة جديدة وهي استقلال المرأة وحريتها - فأسفرت المرأة ودخلت المكاتب واحتلت المناصب وتجولت على الشوارع وفعلت كل الأفاعيل ولعبت كل الألاعيب ولكنها ما رجعت إلا بخفي حنين - وتحسرت على ما فاتت - حتى أعلنت رئيسة لجنة حرية النساء في حفلة أقيمت للنساء اللاتي لم يتزوجن لأن الزواج حجر عثرة في سبيل الاستقلال

قيفية على ص/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الرائد:

عبر من الأيام!

بمناسبة بدء العام الهجري الجديد

بسرعة مذهلة تمر لحظات الحياة الغالية وقلما يخطر على بال - ما ينتقص معها من فرص العمر - وما يسرع إليه من الضنى والفند - ويقترب إليه الأجل - بل على العكس من ذلك يفرح الإنسان على ذهاب الأيام وانطوائها في ذيل التاريخ - ويعد نفسه لاستقبال ما يأتي إليه من أيام - عسى أن تكون احلى من أختها - وأنفع من سابقتها - إنه يترقب ساعة ينتهي فيها العام - ويبدأ معه عام جديد - ويعد كلمات التهاني لكي يقدمها إلى أهله وذويه وبيئته التي يعيش فيها - على بدء عام جديد.

ولكن هناك جانبًا آخر يدعو إلى التأمل فيما مضى في العام الراحل من أمور وأحداث - وما عاشه العالم خلال ذلك من أفراح و أتراح - إنه يتيح فرصة لدراسة الأوضاع وتصحيح الأخطاء - والفرار من المزالق - و التفطن للكايد التي كان يكيلها الأعداء - صدًا عن الطريق - وإحباطًا للجهودات - وتشكيكًا للأذهان - وإثارة للشبهات - إنه يمهد الطريق نحو الغاية - ويوضح الرؤية للحياة - ويفتح دفتر الحساب.

عسى أن يكون ذلك هو السبب فيما إذا كان الإنسان المسلم يستبشر ببدء كل عام جديد - ولعله يرى ويلمس في غضون الأيام المقبلة تحقيقًا لكثير من أحلامه وتنفيذًا لبرامجه المستقبلية التي كانت تلح آثارها في الأيام التي مضت - نرى أنه يعلق آمالا جسامًا بالمستقبل الذي يتمنى بناءه - سواء في صالح ذاته أو أهله وأولاده أو في صالح الشعب الذي ينتمي إليه أو الأمة التي يرتبط معها.

إن ديننا الحنيف لا يثبط همة المرء في التطلع إلى غد مشرق مضمون - بل الواقع أنه يشجع على تدارك الفائت من الأعمال والأنشطة في مستقبل أيامه - ويأمر باعداد الزاد وأخذ العدة ليوم الحساب - إنه يطالب بتقديم الأعمال التي تنفعه في غد قادم ومستقبل محتوم لا فرار منه للإنسان - وهو يعتبر ذلك من علامات التقوى ومقتضياتها - ويقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - واتقوا الله - إن الله خبير بما تعملون ﴾ وقال تعالى: ﴿ والعاقبة عند ربك للمتقين ﴾.

فإذا كان العام الجديد للهجرة ينبهنا إلى الاعتبار بما مضى من لحظات الحياة الثمينة في كسل وفتور - وفي أمور لا طائل وراءها - فإنه يدعونا إلى تفكير عميق في أهمية الوقت المقبل الذي من شأنه أن يُقدر كل تقدير - ويُستغل في بناء صالح للحياة - على جميع المستويات.

نحن المسلمين أمام تحديات كثيرة - وإن كان بعضها من ذات أنفسنا - وهي تتحدانا اليوم في مجالات عديدة من الحضارة والاجتماع - وتستهدف إذابة الشخصية الإسلامية بتجريدها من جوهرة الإيمان والأخلاق - ومن ثم تتجه المسئولية إلينا نحو بناء المستقبل للإسلام - وذلك بوضع جميع إمكانياتنا و وسائلنا في هذا السبيل - وتفجير طاقات الأيام في صالح الحياة البشرية وتوجيه السعادة الحقيقية إلى المجتمعات الإنسانية كلها.

وعلى هذا المحور للعمل والأمل يجب أن يدور نشاطنا ومجهوداتنا بمناسبة هذا الاستقبال الهنيء للعام الباسم الجديد.

﴿ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴾

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند

البروفيسور محمد يونس الشجراوي الندوي

منظمة آر. إس. إس. والمجلس الهندوسي العالمي مسئولة عن الطائفية:

أفادت صحيفة (Indian Express) في ١٩٩٥/٥/٨م بأن كبير الوزراء لولاية مدهيابراديش أعرب من عزمه بأنه لن يسمح للمجلس الهندوسي العالمي ومنظمة آر. إس. إس. الهندوسية بأن تقوما ببث الكراهية بين الناس على أساس الديانات والطبقية - وإنه يحاول أن تحظى جميع الديانات الاحترام والتقدير على قدم المساواة في ولايته وان تأخذ العلمانية مكانتها في صورتها الصحيحة - وأضاف كبير الوزراء قائلاً بأن أصولية الأغلبية والأقلية كلتاهما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة و كان كبير الوزراء يتحدث في دلهي.

المسلمون في الهند لا خوف لهم إذا:

أفادت صحيفة « دعوت » الصادرة من مدينة دلهي والناطقة باسم الجماعة الإسلامية في ١٩٩٥/٥/٤م بأن البروفيسور راجندرا سنغ رئيس منظمة آر. إس. إس. دعا المسلمين إلى أن يقوموا بتحويل الأماكن الثلاثة المقدسة وهي (موضع المسجد البابري - مصلى العيد في متهرا والمسجد الواقع في مدينة وارانسي) إلى الهندوس برغبتهم و بدون أي ضغط - وأضاف البروفيسور قائلاً بأن ٩٥٪ من المسلمين في الهند هم الذين اعتنق آباءهم وأجدادهم الإسلام لذا يجب عليهم بأن يكونوا أوفياء لأرض الهند وتقاليدها وحضارتها فإن عملوا بذلك فلن يكون لهم أي خطر في الهند - وقال راجندرا سنغ بأن نشاطات آر. إس. إس. خارج الهند في حالة جيدة وحسنة والعمل مستمر لتوحيد صفوف الهندوس في الدول الأجنبية.

وأضاف راجندرا سنغ قائلاً بأن شعبية آر. إس. إس. وفروعها المختلفة في ازدياد مستمر في سائر أنحاء الهند وتبدو هذه الحقيقة من الانتخابات التي جرت سنة ١٩٩٣م و ١٩٩٤م و ١٩٩٥م لمختلف الولايات الهندية حيث حصل حزب بهارتيا جانتا على ٨٠٠ مقعد والمؤتمر الهندي حصل على ٧٥٠ مقعدا و بهارتيا يحكم أربع ولايات كبرى بينما المؤتمر الوطني يحكم ثلاث ولايات.

هل الهند تقترب إلى الفاشية:

جاء في رسالة نشرتها صحيفة (Hindustan Times) في ١٩٩٥/٥/٢م بأن الهند تقترب إلى الفاشية و تبدو هذه الحقيقة من الأحداث التي تقع كل يوم في الهند.

في ولاية مهاراشترا حيث يحكم بهارتيا جانتا وشيوسينا لا تتخذ أي إجراءات ضد بال تهاكري الذي يكتب الافتتاحيات في صحيفة « سامنا » التي تبث الكراهية بين الناس بصورة مستمرة وبالاضافة إلى ذلك هو يهدد بإبادة الجالية المسلمة بكاملها - وفي ولاية تامل نادو حكومة AIDMK غير متسامحة لأي نقد يوجه إليها ولا تسمح هي بانعقاد الجلسات والمؤتمرات التي تنوى المعارضة إقامتها وأعضاء البرلمان الهندي السابقة لا يقومون بتمديد القوانين للمنازل والأماكن الحكومية التي كانوا يسكنون فيها حتى انهم لم يتركوها ويعيشون فيها بدون أي حق شرعي.

قضية أخرى لإثارة عواطف المسلمين والعبث بها:

طالبت محكمة الاستئناف الهندية الحكومة الهندية بتشريع القانون المدني الموحد وفرضه على جميع سكان الهند بدون استثناء تحت مادة رقم/٤٤ من الدستور الهندي - و قالت المحكمة العليا بأن القانون المدني الموحد سوف يحافظ على مصالح الطبقات المضطهدة ويقوى الاتحاد الوطني و التضامن مع البلاد - وأفادت صحيفة (هندوستان تائمز) في ١٩٩٥/٥/١١م بأن محكمة الاستئناف أصدرت تعليماتها إلى وزارة القانون والعدل بأن تقدم هي التقرير الحكومي بشأن الإجراءات التي اتخذتها لتحقيق هذا الهدف حتى الآن وآخر موعد لتقديم هذا التقرير هو شهر أغسطس ١٩٩٥م - وجاءت هذه التعليمات من المحكمة العليا خلال حكمها الذي أصدرته بشأن دعوى قضائية حيث تزوج فيه رجل هندوسي مع امرأة أخرى بعد اعتناقه للإسلام ولم يطلق زوجته الأولى - وقالت المحكمة في حكمها ان الحكومات المتعاقبة قد فشلت فشلا ذريعا في تحقيق هذا الهدف.

ولمرة أخرى ثارت هذه القضية اثر حكم المحكمة العليا وثارت عواطف المسلمين وكالعادة أيدت الصحف القومية الهندية حكم المحكمة العليا من القانون المدني الموحد - قالت صحيفة (هندوستان تائمز) في ١٩٩٥/٥/١٢م المحكمة العليا هيأت الفرصة الذهبية لرئيس وزراء الهند بأن يحاول لفرض القانون المدني الموحد على جميع سكان الهند ويقوم بتصحيح الاخطاء التي وقعت في الماضي - وقالت صحيفة (تائمز آف إنديا) في ١٩٩٥/٥/١٢م الحكم الذي اصدرته محكمة الاستئناف بشأن فرض القانون المدني الموحد جاء كخطوة مشجعة لحقوق المرأة الهندية بصرف النظر عن الديانة التي تنتمي إليها هي المتعصبون لديانتهم سوف يعارضون هذا الحكم قائلين بأن القانون المدني الموحد يكون خطرا لديانتهم وتقاليدها و لكن لمثل هذه المخاوف لا أساس لها وعلى الحكومة بأن تقوم هي بإعداد القانون المدني الموحد وأن تقوم بإدخال الجوانب التقدمية من جميع الديانات المتواجدة في الهند - و يجرى البحث عليها على المستوى القومي وبعد ذلك تتخذ هي الإجراءات النهائية لفرض هذا القانون.

هذا والمسلمون في جميع أنحاء الهند قاموا بمعارضة هذا الاقتراح وعلى رأسهم سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند حيث أعرب هو عن رأيه قائلاً: بأنني لا أؤيد فرض القانون المدني الموحد كما جاء في صحيفة (تائمز آف إنديا) في ١٩٩٥/٥/١٤م وأضاف العلامة الشيخ الندوي قائلاً: بأنني اعتقد تماما بأن القانون المدني الموحد لن يكون في صالح الهند بل عكس ذلك يكون موضع نقاش و احتجاج وبالتالي يكون سببا لاضاعة الوقت والطاقاته وقال العلامة الشيخ الندوي بأن الحرب الأولى والثانية العالمية وقعتا في أوروبا بين بريطانيا وألمانيا مع أنهما كانتا تخضعان لقانون مدني موحد.

وقال المستشار القانوني لهيئة الأحوال الشخصية بأنه لا يمكن فرض القانون المدني الموحد لعدة أسباب ومنها الوراثة والتنكاح والطلاق - والأحوال الشخصية الإسلامية الأخرى جزء من الشريعة الإسلامية والتي لا يتجزأ منها أبدًا.

والمادة رقم/٢٥ من الدستور الهندي تعطي ضمانا لجميع مواطن الهند بأن يتمتع بحرية الضمير والحق بممارسة شعائر دينه وتبليغه والمادة رقم/٢٥ من الدستور الهندي تكون حاسمة في صورة الاختلاف والتعارض مع مادة رقم/٤٤ من الدستور الهندي.

دعوة إلى التمسك بالديانة الهندوسية وتقاليدها:

أفادت صحيفة (ORGANISER) الأسبوعية والناطقة باسم منظمة آر. إس. إس. الهندوسية في ١٩٩٥/٥/٢١م بأن فرع المنظمة في مدينة نيو يورك احتفل بالعام الهندوسي الجديد الذي يبدأ من شهر أبريل والذي يصادف ميلاد منظمة آر. إس. إس. الدكتور كيشو بلي رام هيدجيوار - وفي الاجتماع قال رئيس الفرع وهو أستاذ جامعي في أمريكا بأن تاريخ الهندوسية يعود إلى خمسة آلاف سنة على الأقل ونحن نجمعا في الحفاظ على ديانة الهندوسية وتقاليدها وحضارتها

قيفية على ص/٧

الاخوة الاسلامية فوق العصبيات

بقلم : سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

يعطر لي ويسعدني أن أتحدث عن موضوع - الأخوة الإسلامية فوق العصبيات » في مكان انطلقت منه هذه الفكرة المقدسة ، وهذه الثورة التي غيرت مجرى التاريخ ، وفي أيام نودي فيها بهذا المبدأ ، وعلى علوة من هذا المكان الذي تجتمع فيه سمع الناس رسول الله -ﷺ- ، يقول بأعلى صوته : « يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم من تراب » .

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » [سورة الحجرات ، الآية : ١٣].

لقد كان من أعظم ما أتحف الإسلام به الإنسانية الأخوة التي تقوم على أساس العقيدة والفضيلة والكفاية والكفاح ، تسمها كلمة التقوى ، فكان فتحًا جديدًا في تاريخ الإنسانية ، لقد كانت الجامعات والأخوات تقوم في الزمن القديم - ولا تزال - على أساس السلالة والنسل ، والوطن واللون ، و الحرفة والصناعة واللغات وذلك كل ما عرفه التاريخ ، ولا ظن أعظم من ذلك .

فقد كانت هذه الجامعات والروابط قوالب من حديد لا مرونة فيها ، وكانت جدرانًا تحول بين أعضاء الأسر الإنسانية لا يتخطاها الإنسان ولا يخرقها ، وإن كان عملاقًا في العلم والفضل والذكاء والصلاح ، وكأنما كتب على الأسرة الإنسانية أن تظل موزعة مشتتة متناكرة لأنها تقوم على أسس خارجة من نطاقها باقية معها طول حياتها .

لقد كان هذا التوزيع ، وهذه الجامعات الضيقة الصغيرة أقوى عوامل الهدم والتخريب والدمار والشقاء ، والحروب التي لا آخر لها ، وقد كانت كل جامعة من هذه الجامعات قد أحاطت نفسها بهالة من التقديس والتمجيد والقصص والأساطير ، وترى لنفسها فضلاً على غيرها يخولها حق الاستعباد و الاسترقاق ، وحق التدمير والتخريب ، تعتبر نفسها من أشرف المخلوقات و عاصمتها من أحط الحيوانات ، و تعاملها معاملة الدواب والكلاب فكانت مذابح هائلة ، وقسوة فظيعة ، وسخرة ظالمة ، وتآمر محزنة ، و مهازل مضحكة .

ونشأت عصبيات في داخل العصبيات ، وتلك طبيعة العصبيات التي تقوم على أساس غير المبادئ الصالحة وانقسمت الجامعات على نفسها وتكونت فيها جامعات صغيرة ، ثم تكونت في هذه الجامعات الصغيرة جامعات صغرى ، فلا ترى إلا بالكثرة ، وحبتها وأساسها حمية الجامعات الأم وأساسها ، فسلالة أفضل من سلالة ، والوطن الخاص أفضل من وطن عام ، وأبناء قرية أفضل من أبناء بلد ، وأبناء بلد أحب من أبناء مديرية ، وأبناء مديرية أعز من أبناء ولاية وهذا كله ما يصوغه منطق الوطنية ، وتغرى به فلسفة تقديس السلالة أو تمجيد الوطن ، ولون إذا خف في السواد كان أفضل من لون قاتم ، وأسود حالك ، أو سواد إذا أغرق في الحلكة كان أفضل وأدل من سواد يشبه السمرة ، وأبناء الجد الخامس أفضل من أبناء الجد الثامن ، والهذليون والناطقون بلغتهم أكرم من بني طيء ، وبنو عبد شمس أفضل من بني عبد الدار ، وبنو مخزوم أحق بالسيادة من بني تميم ، ولكل حجة تعتمد على المآثر والروايات ، وعلى فلسفة فضل الدم وأصالة النسب ، وحسن الأرومة و طيب الأعراق وفصاحة اللهجات ، و هكذا كل حزب على صاحبه ، يعامله معاملة العدو البغيض والأجنبي الغريب ، وأصبح من العسير الشاق إزالة هذه الحواجز وجمع هذه الألوية كلها تحت لواء واحد ، لواء قبيلة واحدة أو شعب واحد فضلاً عن الجامعة الإنسانية التي لم يكن للإنسان القديم أن يحلم بها أو يفكر فيها .

وأصبح الإنسان بائسًا من مستقبله لا يفكر في أفضل مما هو فيه ، فلا يسمح المجتمع الهندي ودستوره الذي وضعه الكهنة ورجال الدين أن ينتقل الإنسان من حرفة إلى حرفة ، أو من طبقة إلى طبقة ، ولا يسمح القانون الإيراني أن ينتقل إنسان في الإمبراطورية الإيرانية من مجتمع إلى مجتمع آخر ، ومن مستوى إلى مستوى آخر وليست الكفاءات والمواهب والكفاح في سبيل عقيدة وفضيلة هي القنطرة التي يصل بها الإنسان إلى السعادة ، بل هي قنطرة الولادة وقنطرة الدم واللون والنسب ، التي تصل بالإنسان إلى السعادة ، وليست في الحقيقة قناطر وجسورًا يتدرج عليها الإنسان إلى الرقي والسعادة والتفوق ، بل هي رافعات تحمل الإنسان من الحضيض إلى السمو طفرة واحدة لا دخل فيها لإرادته ولا لسعيه ، فأنشأ ذلك في الإنسان اليأس والتشاؤم وعطل ذلك قواه وأخمد همته وجمد قريحته ، وأخمد فيه جذوة الذكاء والطموح والتنافس الذي يرجع إليه الفضل في اشتعال المواهب ، والإنتاج في كل فن من الفنون ، وفي كل جانب من جوانب الحياة فصيره معلوم محتوم ، وحوله خط محدود مرسوم ، لا يتجاوزه ولا يتخطاه مهما أوتي من النبوغ ومهما تحلى به من الفضائل ، ومهما تخلق به من أخلاق وفواضل .

ومهما كافح في سبيل المجد ، فابن طبقة هو ابن طبقة ، وصاحب حرفة هو صاحب حرفة ، والأسود هو الأسود والأبيض هو الأبيض ، وحامل بني ربيعة أكرم من عالم بني تغلب وكلب في بني ذؤيب أفضل من الجواد في بني أسد ، فكلها حظوظ وجدود ، جاءت وانحدرت من آباء وجدود .

جاء الإسلام وضرب هذا الأساس الذي قام عليه المجتمع الجاهلي الزائف ضربته القاضية الحاسمة المعروفة في التاريخ ، فنقض هذا الأساس ، وأسس مجتمعًا جديدًا على أساس الإيمان والعقيدة وعلى أساس الصلاح والفضيلة ، وعلى أساس الكفاءة والكفاح ونادى بوحدة الإنسان وبكرامة الإنسان وبجدارة الإنسان لكل شيء ، فمرة قال :

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا » [سورة النساء ، الآية : ١] ومرة قال : « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » [سورة الإسراء ، الآية : ٧٠] ونادى بقوله : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » [سورة الحجرات ، الآية : ١٣] ومرة جهر : « فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » [سورة المؤمنون ، الآية : ١٠١].

وأعلن أن العمدة والفارق والأساس هو السعي والكفاح وقال :

« وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى » [سورة النجم ، الآيات : ٣٩-٤١] ، وأن الفرق في النتائج والجزاء أساسه الفرق في السعي والجدارة ومقدار الكفاح فقال :

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » [سورة المجادلة ، الآية : ١١] .

وأن السعادة والحياة الطيبة مضمونة لمن أوفى شروطها وأدى حقوقها من أي جنس أو سلالة كان فقال :

« من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » [سورة النحل ، الآية : ٩٧].

وصرح بأنه ليس الأمر بالأماني والأحلام ، وبمجرد الانتساب إلى أجداد وأديان ، إنما هو بالعقيدة الصحيحة والعمل الصالح والاجتناب عن المعاصي ، وإن قانون الجزاء الإلهي عام شامل لا يميز بين جنس و جنس ، وسلالة وسلالة ، وديانة و ديانة ، فقال :

« ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءًا يجز به ولا تجد له من دون الله وليًا ولا نصيرًا » [سورة النساء ، الآية ١٢٣].

على هذا الأساس العادل المعقول قام أفضل مجتمع عرفه التاريخ وهو المجتمع الأول الذي أرسى قواعده الرسول الأعظم -ﷺ- وأن المقياس فيه التقوى الذي يجمع بين معاني الكفاءة والكفاح وكان ذلك مقياس الفضل والزعامة والرئاسة والشرف ، وهو آخر مجتمع حكم فيه هذا القياس وقام المجتمع كله على هذا الأساس وسمع الناس للمرة الأولى في المجتمع العربي القائم على أساس العربية والفخر بالمضرية والقرشية ، سمعوا سيد مضر يقول لفارسي تداولته الأيدي بالاسترقاق والسخرة « سلمان منا أهل البيت » وسمعوا أمير المؤمنين الذي يهابه كسرى و قيصر ، يقول لعبد حبشي أجحف به الضرب واشتدت به الإهانة : « سيدنا بلال » ويعظم سالمًا مولى أبي حذيفة ويراه جديرًا بالخلافة و يقدم موالي قريش لسابقتهم في الإسلام وحسن بلائهم في الجهاد على سادة قريش وغطارفتها ، مثل أبي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمر وعكرمة بن أبي جهل .

ولأول مرة في التاريخ ماتت في هذا المجتمع ، الذي كان يتسع و يتضخم يومًا فيومًا ، العصبيات الجاهلية القائمة على أساس النسب و الدم ، والعرق واللون ، والوطن واللغة ، وعد الهتاف بها والتناصر على أساسها ومحاولة إحيائها رذيلة و إفسادًا ورجعة إلى الجاهلية ورجعية ، فقال القرآن :

« إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية » [سورة الفتح ، الآية : ٢٦].

وقال الرسول الكريم -ﷺ- : « ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من غضب لعصبية » ، وقال وقد سمع الأنصار يقولون : يا للأنصار .. و المهاجرين يقولون : يا للمهاجرين ..: « دعوها فإنها منتنة » ، ثم قال : « ألا ما بال دعوى أهل الجاهلية ، ألا ما بال دعوى أهل الجاهلية » وتلك نهاية لا ينتظر من نبي أدبه ربه فأحسن تأديبه أكثر من ذلك ، وجاء في حديث صحيح : « من دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم قالوا : يا رسول الله وإن صام وإن صلى ؟ قال : وإن صام وإن صلى وزعم أنه مسلم ، فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله -عزوجل- المسلمين المؤمنين عباد الله -عزوجل- » .

وهكذا ظل المجتمع الإنساني قائمًا على أساس التقوى وعلى أساس المبدأ والعقيدة يحتكم فيه بمقياس الكفاءة والكفاح حتى جاء عصر القوميات المشئوم في أوربا ، و كانت مرحلة طبيعية في حياتها و مجتمعها ، فلما انهارت الكنيسة اللاتينية بأخطائها وجناياتها و سفاهتها ، وبتأثير الحركة الاحتجاجية التي قام بها « لوثر » وبالنهضة العلمية والعقلية التي انبثقت في القرون المظلمة ، أصبحت الأمم الأوربية قطعانًا من البشر لا تربط بينها جامعة دينية أو مركز روحي ، فقد فقدت النصرانية المتمدنة سلطانها على النفوس والرؤوس فلجأت أوربا بطبيعة الحال إلى قوميات مختلفة تربط بين أفرادها المشتتين الضائعين ، وكانت بضاعة المفلس ومأوى الطريد وألهبت بها الشعور السياسي والشعور بالواجب وقوة الدفاع عن البلاد والحمية التي تعتمد عليها وتلتجيء إليها في الأزمات ، وإنها - ولا شك - حصن الأمانة التي نضب فيها معين العقيدة والروح ، وأفلست في مقومات الحياة وانهارت في الأخلاق ، واستعانت أوربا الحائرة المضطربة بهذا السلاح حينًا من الدهر فاستمرت بقوتها أقطارًا شرقية سلطت أبناء جنسها على رقاب المحكومين ، وكانت هذه القومية مصدر قوتها وسر توحدها و انتظامها في سلك واحد .

وبدأت هذه النزعة تعمل عملها في الداخل وتبيض وتفرخ ، وانقسمت أوربا نفسها في معسكرات قومية مختلفة ، فانكلترا قومية ومعسكر ، وألمانيا قومية ومعسكر ، وفرنسا قومية ومعسكر ، والمجر قومية و معسكر ، والنمسا قومية ومعسكر ، و هكذا .

وجاء اليوم الذي لا مفر منه ، اليوم الذي تحاربت فيه هذه المعسكرات على نفس أساس القوميات ، فكانت حروب قبل الحرب العالمية الأولى ولم تكن حرب مبادئ وعقائد ، إنها كانت حرب قوميات دفعت إليها وحملت عليها النعرة القومية والطموح القومي وتلك طبيعة الفلسفة القومية إذا نضجت واختمرت ، ولا تلام الشجرة على ثمارها الطبيعية ، و جاءت الحرب الأولى بويلاتها .

ولما خرجت أوربا من هذه الحرب الأولى مثخنة بالجراح ، منهوكة القوى ، مرهقة بالديون والتبعات بدأ العقلاء في أوربا يفكرون و يتحدثون على أساس أوسع من القوميات والوطنيات وبدأ الحديث منذ ذلك الحين عن الإنسانية و الآفاقية ، ولكنه حديث خافت محدود ، كأنه مصباح راهب ضعيف يتراءى من بعيد في صحراء مظلمة .

وجاءت الحرب الثانية المدمرة ، ولم تكن إلا على أساس ما أثارته القومية المتطرفة من الطموح المسرف

البقية على ص/٧

انقطاع صلة العلم باسم الله مصدر الفساد في هذا العصر

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي في المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا

تعريب محمد أحمد الندوي

قال سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي : يغمرني فرح وسرور بهذه المناسبة السعيدة أن ألاحظ روح العمل و العاطفة الصادقة والواقعية و الذهن البناء في هذه الخطوة الجريئة لفتح قسم الكمبيوتر في هذه المؤسسة الحديثة ، إنه يبشر بتقدم ملحوظ للمؤسسة في مدة قصيرة .

إن العالم الإنساني يتعرض اليوم لأخطار رهيبة ويواجه مشاكل متنوعة رغم انتشار العلوم و تنوعها ، ونموها وازدهارها ورغم الاختراعات الجديدة الغامرة و الانتاجات البديعة الفائقة ، فتتشابك المشاكل وتتفاقم الأخطار رغم انتشار العلم والمعرفة ، وذلك لأن العلم وحده ، والمعرفة وحدها لا تصلح لهداية البشرية فإن الله ربط العلم باسمه ويدل على هذه الحقيقة الوحي الأول حينما أوحى الله إلى رسوله محمد -ﷺ- ، فقال : « إقرأ باسم ربك الذي خلق » فإن هذا الوحي يحمل معاني كثيرة ويفتح كوة جديدة أمام الإنسان للتدبر و التفكير الواسع العميق والاعتبار ، إنه من اقتضاء النعمة التي منحها الله الإنسان في صورة العقل أن يفكر الإنسان في مصيره وعاقبة أمره ، ويفكر في عشيرته وبيئته و لكن يجب عليه أن يفكر في جميع هذه الأمور على منوال الربوبية وعلى النحو الذي علمه الله صريحا واضحًا بدون التواء ولا غموض ، ويجب عليه أن يؤمن به إيمانًا كاملاً واعيًا لا يشوبه شيء من الريب والشك والضعف في العقيدة .

فالوحي الذي نزل لأول مرة على النبي الأمي -ﷺ- الذي لم يقرأ حرفًا من أي كتاب ، ولم تخط يده على ورق قط ، يبدأ بهذه الألفاظ ، إقرأ باسم ربك الذي خلق ، فإن هذه الحقيقة تشير إلى هذا المعنى البليغ والحقيقة الحقة أن الأمة التي ستخرج وستبعث من جديد في هذه الدنيا نتيجة لهذه الرسالة السماوية الجديدة ، منوطة بالعلم ومتميزة بها ، وعلاقتها بالعلم رصينة وطيدة ، إنها تهتم بالقراءة والعلم واستخدام القلم وتتخذ لها شعارا في حياتها للتقدم والازدهار وتحبه حبا جما و به حياتها وصاتها ، ولقد انبلج فجر النهضة العلمية في أوربا بعد قرون عاشتها في غياهب الظلام والانقطاع عن العلم والدنيا ، فارتقت بهذه النهضة علميا واقتصاديا و سياسيا ارتقاء عظيمًا ، ولكنها قطعت صلتها بربوبيته تبارك و تعالى و وحدانيته ، و نسي حملة لواء هذه النهضة أن العلم الذي يتجرد من اسم الرب لا يجدي شيئًا ، ولم يدركوا أن هذا العلم لا يغني الناس شيئًا ، بل إنه يحدث ويثير ثورة في النفوس على العقيدة والقيم الخلقية ، ويؤدي إلى التدمير و الإفساد ، وتنفجر منه براكين الاستغلال والانتهازية والحب الزائد للمال والنهامة ، وإن هذا العلم يقود المجتمع الإنساني إلى إنكار الرب والشهوانية الجامحة والخلاعة والفجور والدعارة ، كما نشاهد اليوم في البيئات الأوربية والأمريكية و المجتمعات التي قد قطعت صلة علمها باسم الرب .

لو أراد إنسان أن يؤرخ تاريخ هذا العالم من جديد بالجدية والواقعية والعدل ، ويكتب عن انحطاط الإنسانية ، و وقع في ورطة ، وارتباك في هذه الرحلة التاريخية ، أشير عليه واقترح أن يجعل عنوان هذه الرحلة الدقيقة الخطيرة انقطاع صلة العلم عن اسم الرب وتحرره عن ربقته تحررًا كاملاً ونسيان الإنسان خالق هذا الكون ونكرانه لجميله بل وثورته عليه وحده .

فهيهات على الإنسان إنه قد نسي ربه ونعمه السابغة التي اسبغها عليه بدون مشقته وجهده بل بدون أن يستحقها .

إن ربه هو الذي يدبر هذا الكون و يديره وينظمه تنظيمًا متسقا متزنا ، ألا له الخلق والأمر فتبارك الله رب العالمين .

إخواني : إن ديننا وإسلامنا يتطلب منا أن تقوم مؤسساتنا العلمية والتعليمية والهندسية و مختبراتنا التكنية على أساس اسم الرب ومعرفته ، وبهذا تستطيع مجامعنا العلمية والتكنية و التحقيقية أن تقوم بدور نافع للإنسانية جمعاء ، وهذه حقيقة لا تجحد أن هذا العمل الكبير الذي يؤثر على جميع نواحي الحياة لا يستطيع أحد أن يؤديه إلا ذلك الشعب الذي قد وضع أساسه من أول يومه على اسم الرب تبارك وتعالى .

وأضاف سماحته قائلاً : إني رجل مكب على القراءة والدراسة والكتابة لم يكن لي عهد قبل هذا بالكمبيوتر وليست عندي تجربة وخبرة في هذا الصدد ولكنني اليوم لما وضعت أصابعي على أزراره لافتتاحه لمحت تلك الآثار والنقوش التي كنت قصدتها ، فدار بخلدي وحاك في نفسي أن الله تعالى جعل الإنسان في الواقع وخاصة المسلم كمبيوترا ، ففيه تتوافر جميع المؤهلات والطاقات الهائلة ولكنه يحتاج إلى من يثير مكامن هذه المؤهلات المطمورة والطاقات المغمورة فإن الأنبياء وأتباعهم قد قاموا بهذا الدور الرائع النبيل على مر العصور و الأزمان في تاريخ الإنسانية و وضعوا أصابع النبوة والرسالة على هذا الكمبيوتر الإنساني فتجلت مواهبه الفطرية والطبيعية جلية واضحة مبهرة .

ومن الأسف الشديد نحن المسلمين الذين ألقى الله على كواهلهم مسئولية الدعوة إلى الله وتوجيه الإنسانية في الحياة إلى أهداف سامية قد فقدنا هذه القوة المعنوية الحيوية وضيعنا هذا الوعي و الشعور بالمسئولية فلا توجد هناك أصابع توضع على هذا الكمبيوتر الإنساني من جديد ، لينهض لأداء تلك الواجبات والمسئوليات ، ومن هناك ترجع المسئولية إلينا في هذه الظروف الحرجة القلقة أن نخرج كنوزنا المطمورة المنطوية علينا المكنونة المودعة فينا من الله ، ونقدمها قدما لنقوم بتلك الأعمال الجسيمة التي يقوم بها اليوم جهاز الكمبيوتر الآلة المادية ونضع أصابع التعاليم النبوية على الإنسانية حسب الاقتضاءات والظروف و الملابسات وأوضاع الأمة وأحوالها .

وأردف سماحته قائلاً : إن الحاجة ماسة اليوم إلى مثل هذه المؤسسات التي تفرض على نفسها أنها لا تعلم مجرد الفن والعلم ، بل تعلم خشية الله وتقواه في السر و العلن وتعلم الناس علما قائمًا على معرفة الله و عرفانه وإقرار وجوده وخالقيته وقدرته على كل شيء ، وعلما مبنيا على احترام رسالات رسله وتعاليمهم الصادقة .

وقال : إن الدنيا لا تستطيع أن تنقذ نفسها من الوقوع في هاوية الخيبة والخسران ومن براثن الانتحار الغاشمة ، ولا تستطيع أن تتحف النوع البشري تحفة الأمن و الأمان والتعاون والمواساة و التواثق ، إذا لم يكن العلم والإسم يسيران معا في حقول الحياة المختلفة .

وإني أحب أن تقام مثل هذه المؤسسات العلمية والصناعية و التكنية وتؤسس الجامعات والكليات والمعاهد في جميع أنحاء الهند وأرجائها .

وفي الجاليات الإسلامية كلها لتتطور حياة المسلمين وترتفع مستوياتهم على المستوى الدولي و إلى ذلك يجب على جميع هذه المؤسسات أن لا تنقطع صلتها عن اسم الرب تبارك وتعالى ، بل لا تضعف وشائجها بالدين شيئًا .

ويجدر بها أن تضفي عليها صبغة الدين وطابعه حينئذ تستطيع هذه المؤسسات أن تقوم بدور رائع ملموس في الحياة .

وفاة داعية كبير وعالم جليل وقائد ديني :

بيان سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي على وفاة أمير جماعة التبليغ فضيلة الشيخ إنعام الحسن

كتاب عالم الندوي

منذ أسبوعين كنت نزيل بومباي طلبًا للاستجمام وانجازًا لبعض المهام التأليفية والأعمال الكتابية إذ فوجئت عبر الهاتف في الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل بنعي فضيلة الشيخ إنعام الحسن الكاندهلوي أمير جماعة التبليغ ، وذلك إثر نوبة قلبية ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

كان فضيلته الذي قد انتقل إلى رحمة الله ، ودخل في زمرة الصالحين الذين سبقوه بالإيمان داعية كبيرًا ومبلغا مؤيدًا من الله زعيمًا روحيًا وأميرًا مطاعًا لأكبر حركة دعوية وأكثرها انتشارًا وأعظمها تأثيرًا وقبولاً وشعبية فائقة في العالم الإسلامي في الوقت الراهن ، وهي الحركة التي قد نفذ تأثيرها الديني والإصلاحي إلى آلاف من الأسر والبيوتات ، وملايين من الأشخاص والأفراد ، وحدت بآلاف بل بمئات من الآلاف منهم ليقدموا تضحيات لأوقاتهم وارتباطاتهم و رغائبهم ، ودفعتهم للقيام بمسئولية الدعوة والتبليغ ، وأشعلت فيهم شعلة طلب العلم بما يلزم من أمور الدين ، وأحكام الشريعة ، وهان عليهم أن يضعوا بما يملكون في هذا السبيل ، سبيل الدعوة والتبليغ من نفس ونفيس ومال ورخيص ، وإن جماعاتها و وفودها وقوافلها الدعوية لا تزال تتنقل وتتجول في مشارق الأرض ومغاربها ليلاً ونهارًا ، كما يمكن أن ترى و تشاهد تأثيراتها في الدول العربية و الإسلامية من الهند وباكستان وتركيا والمملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي ومصر وسوريا ومراكش وما إليها بالإضافة إلى الدول الأوربية وأمريكا بشقيها الجنوبي والشمالي وسائر أقطار قارة إفريقيا .

كان فضيلته عالمًا دينيًا كبيرًا يتمتع بنظر ثاقب في المصادر الدينية والقررات الدراسية من كتب التفسير والحديث والفقه ، وقد قام بمهام التدريس مدة غير قصيرة فغفر الله له وعفى عن زلاته ، ورفع درجاته وجزاه أحسن ما يجزيه عباده الصالحين الأبرار والدعاة المخلصين ، وهيأ خير خلف له لهذه الحركة الدعوية المباركة يقوم بترشيد وتنشيطها أحسن قيام .

كلمة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي

عميد دار العلوم ندوة العلماء

لقد لحق برفيقه الأعلى الداعية الكبير العالم الرباني الجليل فضيلة الشيخ المربي إنعام الحسن الكاندهلوي أمير جماعة الدعوة والتبليغ العالمية بعد ما قضى في عمل الدعوة والتربية أكثر من نصف قرن فإنا لله وإنا إليه راجعون لقد جاءت وفاته فاجئة كبيرة وخسارة عظيمة للدعوة الدينية والعمل الإسلامي ، هزت كيان مئات الألوف من المسلمين الذين كانوا يستقون من نبع دعوته وإصلاحه ، كان فضيلته عالما كبيرًا ضليعًا في العلوم الدينية ، معلما مصيبا ناجحًا ، ونموذجا حيًا في الزهد والورع والتقوى ، لقد اشترك في موكب هذه الدعوة من ريعان شبابه ثم حمل مسئولية هذه الدعوة على أكتافه أميرًا للحركة منذ عقود من السنين وكان من ثمرات جهود الشيخ وآثره أن سلمت أموال الآلاف المؤلفة من المسلمين بمواعظه الدينية البليغة المؤثرة وخطبه الدعوية الآخذة بالنفوس ، وبفضل جهوده المخلصة حسنت حياة عدد مؤثر من المسلمين و ازدادت بالمحافظة على الدين و الخوف من الله وسرت في نفوسهم روح الدعوة والإصلاح الديني وتصحيح المسار الديني المنحرف والاتجاه الفاسد

البقية على ص/٩

افتتاح جناح تعليم الكمبيوتر في المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا

محمد أحمد الندوي

قام سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - حفظه الله تعالى - بافتتاح جناح أجهزة الكمبيوتر في المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا التابع للمجلس الإسلامي للتعليم الإنتاجي قام سماحته بإرساء حجره الأساسي قبل عام . وقد حضر عدد كبير من خبراء التعليم كان في مقدمتهم فضيلة الأستاذ محمد الرابع الندوي عميد دار العلوم ندوة العلماء والأستاذ سعيد الأعظمي عميد كلية اللغة العربية . والأستاذ واضح رشيد الندوي وأساتذة الكليات التكنية . و تحدث عدد منهم . بهذه المناسبة . و كان من المصادفة أن كان يعقد في قاعة هذه المؤسسة معسكر تدريب حول الدعوة . والفكر الإسلامي للشباب . تحت إشراف الجمعية الخيرية لمساعدة الطلاب . فكان هؤلاء الشباب أيضًا من المستمعين لهذه الكلمات التوجيهية . وألقى الأستاذ محمد وسيم أختر مدير المعهد . الضوء على أهمية هذه المؤسسة فقال : إن هذه المؤسسة العلمية الحديثة قد قطعت شوطا بعيدًا وبدأ التعليم في مدة قصيرة من الزمن . وتم إنشاء هذه المباني في أقل من سنة . حتى خطر على بال القائمين بها إقامة جناح للتعليم على جهاز الكمبيوتر نظرا إلى أهميته في هذا العصر .

وأضاف قائلاً : من أهداف هذه المؤسسة مكافحة البطالة في الشباب المسلم . وسد الثغرة التعليمية التي تسبب تخلف المسلمين في المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية . وتوفير التسهيلات الوافرة للطلاب المسلمين ليتمكنوا من الحصول على العلوم التكنية والهندسة .

وصرح الدكتور مسعود الحسن العثماني ترتفع صيحات من هنا و هناك عن تخلف مسلمي الهند في مجال التعليم . ولكن هذه القضية لم تكن قضية تخلف المسلمين في حقل التعليم فحسب . بل فوق ذلك انها قضية التربية وقضية تقويم أخلاق الناشئين وتثقيف أذهانهم وعقولهم وفق المنهج الإسلامي .

وإن مسلمي الهند لا يستطيعون حل قضاياهم بالتقدم في ميدان التعليم فحسب بل تجب تربيتهم تربية علمية ودينية . والتصادية في وقت واحد .

وإن مسألة تقويم خلق الشباب مسألة ذات خطورة . ويتم ذلك في البيوت بتحسين أوضاعهم ومراقبة أحوالهم في الأسرة المسلمة وفي المدرسة ليتحلوا بمكارم الأخلاق والعادات الكريمة النبيلة .

وتحدث الدكتور محسن شمسي عن أهمية الكمبيوتر نظرًا إلى دوره في تنمية الحياة وتدخله في جميع شئون الحياة حتى أصبح جزءًا هامًا من حياة الناس . وقال : يجدر بنا أن نتخذه كوسيلة وأداة لترقية حياتنا على جميع المستويات حتى لا نكون متخلفين في ركب الحياة عن الآخرين . ولكن مع ذلك نحن في حاجة إلى تدين حقيقي ونية صادقة خالصة لرضا الله . لنتمكن به من إحراز النجاح في أهدافنا وأغراضنا . ومن قطوف ثمارها الناضجة اليانعة في أسرع وقت .

ركز الدكتور كرنل شمسي على أن نحاول أسلمة التكنولوجيا والطب والهندسة حتى تنسب هؤلاء العلوم إلى الإسلام والمسلمين .

وأضاف قائلاً : نحن الأطباء نجتهد ونكدح في مهنتنا لرفع مستوى اقتصادنا لا لأن نخدم الأمة بنية الحصول على الثواب ورضوان الله .

فينبغي لنا أن نصحح نياتنا ونرجو من الله ثوابه ورضوانه عن هذا الطريق .

وتناول الأستاذ شارق علوي وهو من كوادر البوليس العليا موضوع الحضارة . فقال : قد انقطعت صلتنا من قرنين عن دنيا الحضارة والثقافة رغم أن علماءنا كانوا يتصدرون موكب الثقافة والحضارة والعلوم والفلسفة .

ومن الغريب أن لغة العلم والفلسفة من القرن الثامن الميلادي إلى القرن السادس عشر كانت اللغة العربية كما أن اللغة الإنجليزية هي اليوم لغة العلم والفلسفة .

فتدل هذه الحقيقة على أن علمائنا في الماضي خاضوا غمار العلم و الفلسفة . ومن ثم يتحتم علينا أن نحصل على جميع العلوم من الهندسة والفلسفة والتكنولوجيا لنعالج تخلف المسلمين في مجالات الحياة . ونفصل هذه الوصمة للعار من وجوهنا ونحتل مكانة الزعامة والصدارة من جديد كما كنا في سوالف الدهر .

وقدم الأستاذ ظهير الندوي تقريرًا عن مركزه وأهداف المخيم الذي أقامه واشترك فيه أكثر من ١٢٠ شابًا .

وفي الختام تحدث سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي . فقال : يغمرني فرح وسرور بهذه المناسبة السعيدة أن ألاحظ روح العمل والعاطفة الصادقة والواقعية و الذهن البناء في هذه الخطوة الجريئة لفتح قسم الكمبيوتر في هذه المؤسسة الحديثة . إنه يبشر بتقدم نشأ لجهوده جيل من المتذوقين ملحوظة للمؤسسة في مدة قصيرة .

إن العالم الإنساني يتعرض اليوم أخطار رهيبة ويواجه مشاكل متنوعة رغم انتشار العلـــوم و تنوعها . ونموها وازدهارها ورغم الاختراعات الجديدة الغامرة و الانتاجـــات البديعة الفائقة . فتتشابك المشاكل وتتفاقم الأخطار رغم انتشار العلم والمعرفة . وذلك لأن العلم وحده . والمعرفة وحدها لا تصلح لهداية البشرية فإن الله ربط العلم باسمه ويدل على هذه الحقيقة الوحي الأول حينما أوحى الله إلى رسوله محمد -ﷺ- . فقال : « إقرأ باسم ربك الذي خلق » فإن هذا الوحي يحمل معاني كثيرة ويفتح كوة جديدة أمام الإنسان للتدبر و التفكير الواسع العميق والاعتبار . إنه من اقتضاء النعمة التي منحها الله الإنسان في صورة العقل أن يفكر الإنسان في مصيره وعاقبة أمره . ويفكر في عشيرته وبيئته و لكن يجب عليه أن يفكر في جميع هذه الأمور على منوال الربوبية وعلى النحو الذي علمه الله صريحا واضحًا بدون التواء ولا غموض . ويجب عليه أن يؤمن به إيمانًا كاملاً واعيًا لا يشوبه شئ من الريب والشك والضعف في العقيدة .

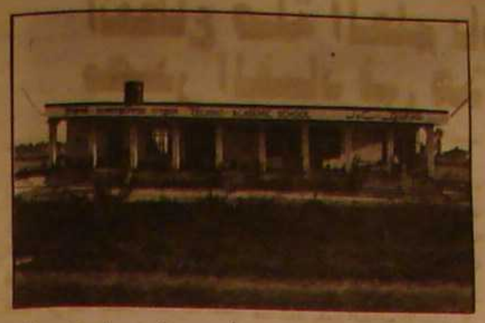

ملتقى علمي و ديني في ناگپور

الإسلام منهج كامل للحياة

سماحة العلامة الشيخ الندوي

صرح سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي أن الإسلام منهج كامل للحياة . يقوم على عقيدة التوحيد والرسالة . صالح لكل زمان ومكان . وقال : إن مسائل المسلمين ومشاكلهم في العصر الحاضر ترجع أساسيًا إلى بعدهم من هذا المنهج أو الاتباع الجزئي له و هجر أجزاء مهمة منه . وأعرب عن أسفه أن منهج حياة المسلمين اليوم لا يتطابق مع المنهج الإسلامي الأصيل . وإن إيمانهم بالله ورسوله أصبح مشوبا بالتصورات والمعتقدات الباطلة لعيشهم في بيئات وثنية .

وقال : إن القرآن الكريم يطالب المسلمين باتباع الإسلام اتباعا كاملاً . ويشمل هذا الاتباع العقيدة والعبادة والسلوك والمعاملات بكاملها في الحياة الفردية والجماعية وفي نظام المعيشة وفي الكسب والإنفاق . ويجب في جميع هذه الأمور والمعاملات تحكيم الشريعة واتباع أسوة الرسول الكريم -ﷺ- :

وكان سماحته يتحدث في جامع ناگپور في ولاية مهاراشترا في ٢٩ من مايو ١٩٩٥م ودعا سماحته في خطابه إلى نبذ التقاليد والعادات المنافية لتعاليم الإسلام في الأعياد والاحتفالات . والعودة إلى المنهج الإسلامي للحياة .

وقد عقد هذا الاجتماع بمناسبة انتهاء الحلقة الخامسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأردية . و بدء الحلقـــة السادسة للدروس القرآنية التي يلقيها فضيلة الشيخ عبد الكريم باريك . وقد بدأ الشيخ عبد الكريم وهو من كبار المصلحين والدعاة في الهند هذه السلسلة منذ أربعين سنة . ولا يزال يواصل درسه الأسبوعي في هذا الجامع وقد نشأ لجهوده جيل من المتذوقين بالقرآن الكريم ولاشتغاله بدرس القرآن الكريم وعكوفه عليه أصبح من سماته الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم في خطبه وكتبه وصدرت له عدة مؤلفات حول الموضوعات التي وردت في القرآن الكريم كنحن و اليهود . و العالم السماوي .

وكان ممن حضر هذه المناسبة السعيدة مع سماحة العلامة الشيخ الندوي . الشيخ محمد معين الندوي نائب الأمين العام لندوة العلماء والشيخ محمد الرابع الندوي عميد دار العلوم ندوة العلماء والأستاذ محمد واضح رشيد الندوي والأستاذ خالد غازيپوري الندوي من ندوة العلماء والشيخ رضوان القاسمي . و الشيخ خالد سيف الله الرحماني من حيدرآباد والأستاذ ضياء الحسن الندوي من الجامعة الملية الإسلامية بدلهي والشيخ حنيف الملي . والشيخ عبد الأحد الأزهري من ماليگاؤن و الأستاذ أنيس چشتي من پونا . والشيخ المقرئ الكبير محمد قاسم الأنصاري خطيب جامع مدراس وعدد من العلماء والاساتذة والزعماء .

ونظمت بهذه المناسبة عدة برامج علمية ودينية ودعوية كان منها المعرض القرآني الذي اشتمل على تراجم القرآن الكريم الأردية . و تراجم آيات مختارة . والصور الكونية ومناقشة حول تراجم القرآن الكريم . واشترك فيها عدد من العلماء و البـــاحثين استعرض فيها المتحدثون تاريخ نقل معاني القرآن الكريم إلى الأردية من عهد الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بالشاه ولي الله الدهلوي الذي نقل معاني القرآن الكريم إلى الفارسية ثم تلتها الترجمة الأردية للشيخ رفيع الدين الدهلوي والشيخ عبد القادر الدهلوي وتالت هذه الترجمة شهرة فائقة . و تناولها المترجمون فيما بعد بالنقل والبحث والتسهيل وصدرت أكثر من مائة وخمسين ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم بالأردية . وإحدى هذه المحاولات مجهود فضيلة الشيخ عبد الكريم باريك الذي نقل معاني القرآن الكريم على أساس ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوي الأولى بلغة عصره والبيئة التي يعيش فيها المسلمون اليوم في الهند بعد ما عمت اللغة الهندية وقلّت الالفاظ العربية والفارسية في اللغة الأردية وصارت اللغة الهندية واللغات الإقليمية الأخرى وسيلة للتعليم . ولاحظ الشيـــــخ عبد الكريم باريك إقبال عدد كبير من غير المسلمين وغير الناطقين بالأردية على دراسة القرآن الكريم . ولصلته بمختلف طبقات الشعب الهندي تعرف على الشبهـــــات التي تثار حول بعض الآيات . فحاول معالجة هذه المسائل في ترجمته فنالت ترجمته شعبية واسعة . ونفدت الطبعة الأولى في وقت قريب . فأصدر الطبعة الثانية بعد مراجعة كبار العلماء لها .

عقدت بهذه المناسبة جلسة لرسالة الإنسانية وجلسة لإصلاح المجتمع الإسلامي . وجلسة خاصة للنساء ولقاءات مع العلماء وزيارات للمدارس الواقعة في ناگپور كمدرسة مدينة العلوم ودار العلوم وتحدث سماحة العلامة الشيخ الندوي في جميع هذه الاجتماعات . فكان موضوعه الرئيس تصحيح العقيدة

بقية المنشور على ص/٧

مأساة مسلمي أراكان وموت الضمير العالمي

عبد الرحمن البورمي

تستمر محنة مسلمي أراكان في بورما . ولا يزال المسلمون يواجهون الإجراءات القاسيـــة من الحكومة العسكرية الشيوعية . إن المسلمين يشكلون الأغلبية في هذه الولاية . و تخشى الحكومة أن ينشأ الشعور و الوعي في قلوبهم فيقاومون لحصول الحرية والاستقلال . وقد حكم المسلمون هذه الولاية ثلث مائة سنة متوالية وفق التشريع الإسلامي وهم يحاولون الآن استعادة عهدهم الزاهر . وقد حيكت مؤامرات كبيرة لتصفية المسلمين عـــن أراكان لتجريد المنطقـــة عن العنصر الإسلامي بصورة منظمة . وتجرى عمليات سحقهم من حرب إبادة وقتل غاشم وتدمير الممتلكات و هتك أعراض النساء وقد قتلت القوات البورمية في السنة المنصرمة حوالي خمسة آلاف من الشباب المسلم علاوة على الشيوخ و الأطفال بتهمة الإرهاب كما تمّ اجلاء ثلاثة مائة ألف و النصف من المسلمين للروهاجيين إلى بنغلاديش قبل سنتين . و تستخـــدم الحكومة المسلمين لأعمال شاقة مثل بناء الشوارع والجسور وقطع الغابات الكثيفة و استعمارها . وتثير الحكومة الشبان البوذيين للتطرف ضد المسلمين ولاغتصاب أمـــوالهم و ثرواتهم كما تم نقل آراضي المسلمين الكثيرة إلى البوذيين غصبا . و توطينهم فيها وإنشاء بنايات الحكومة ومعسكرات للقوات فيها و هدّمت مساجد كثيرة وبدلت بالمعابد البوذية . واقفلت المدارس الإسلامية الدينية التي كانت تقوم بخدمة العلوم الإسلامية على مستوى عال . وفرض الحظر على جميع شئون الحياة من التجارة والصناعة والتنقل من بلد إلى بلد آخر بإجراء طويل معقد . ولا تسمح الحكومة لاحد بالسفر من أراكان إلى ولايات أخرى لبورما . فضلاً عن السماح بالرحلة إلى خارجها . ويكرم رجال الجيش المسلمات العفيفات على مرافقتهم في معسكراتهم ويعتدون عليهن وقد انتحرت فتيات . و أهدافهم الأصيلة وراء هذه البربرية و الحركات اللاإنسانية واللاأخلاقية إكراه المسلمين على الخروج من أراكان الإسلاميـــة إلى البلدان الإسلامية كي تخلص هذه الأرض المقدسة لعبادة البوذية ويزول عنهم الخطر الداهم الموهوم من جانب المسلمين . يجرى كل ذلك وهناك منظمات عالمية كثيرة باسم حقوق الإنسان . والمنظمات الإسلامية و قادتها وزعمائها ولكن لا يلتفت أحد إلى حل قضية أراكان . بالرغم إن هذه القضية حلها أسهل بنسبة القضايا الأخرى . إن قضية أراكان ليست قضية سياسية . بل انها قضية العقيدة والإيمان وقضية الحياة والموت وقضية الكرامة والشرف و قضية تسعة ملايين مسلم . فأين المنظمات العالمية لحقوق الإنسان و كل من يحب الأمن والإنصاف ؟ لماذا لا تنظر عيونهم إلى الحقوق المسلوبة من مسلمي أراكان ؟ وأين جمعية الأمم المتحدة و الـــدول المتقدمة لماذا أغمضت عيونهم عن قضية أراكان ؟ ولماذا لا يتدخلون فيها . إننا نوجه النداء إلى العالم الإسلامي و الهيئات والمنظمات الإسلامية و رؤسائها أن ينشطوا لحل قضية أراكان ويقبلوا عليها لاسترداد حقوقهم المسلوبة . ولا ينظر إلى هيئة الأمم المتحدة أو إلى الدول المتقدمـــة . لأن زمام جميع هذه المنظمات في أيدي أعداء الإسلام و المسلمين فكيف نرجو منهم الخير لنا . والله هو المستعان

بقية المنشور على ص/٩

والمجد الكاذب والمغالطات الخداعة والدعايات الكاذبة . واستفزاز الشعور القومي ولما وضعت الحرب أوزارها . - باضطرار من بعض و اختيار من بعض - قويت حركة الكراهة والتذمر من القومية . و أصبح نوابغ الفكر الحديث و المفكرون الأحرار ينكرون عليها في صراحة وقوة . ويدعون إلى الجامعة الإنسانية والرابطة العالمية في علم واستدلال . ويؤلفون في ذلك كتبًا قيمة .

وقد تأسس المعسكر الشيوعي على أساس عالمي ورفض القوميات وتأسس على مبدأ وعقيدة وشعار . واتجهت دعوته إلى جميع الأمم والشعوب والبلاد . ومن العار علينا نحن المسلمين والعرب أن نتمسك بالقومية وندعو إليها والعالم المتمدن بمعسكريه المتنافسين يتجه إلى العالمية والآفاقية .

ولكننا مع الأسف نبدأ دائمًا من حيث تنتهي أوربا . فقد ولي عصر القوميات هناك وبدأ في شرقنا الإسلامي . وكنا دائمًا في غنى عن هذه القوميات والعصبيات بل كنا وحدنا حاملي رأية الثورة على هذه النزعة التي هي أثر من آثار الاجتماعي الإنساني القاصر الذي لم يبلغ الرشد وكان علينا أن نحارب هذه النزعة الممزقة لوحدة الإنسان . المفرقة لشمل الأديان .

وكان العود إليها والدعوة إليها عودًا إلى عصر الجهالة والشقاء ورجوعًا بالإنسانية والمدنية إلى الوراء . وكفرًا بنعمة الله التي أتمم بها على المسلمين وأغناهم بها عن روابط محدودة . ضيقة مصطنعة . مفرقة بين الأمم باعثة للأنانيات . مثيرة للشهوات سطحية لا تملك قدسية عقيدة ولا قوة عاطفة . ولا تستطيع أن تجمع بين شعوب مختلفة . أو بلاد متفرقة . وقد ثبت إخفاقها في محاولة الجمع بين شعوب تتكلم بلغة واحدة وتدين بدين واحد . وتجتمع في قضايا كثيرة وعدوها مشترك .

أما قوة الجامعة الإسلامية . ومتانة الأخوة الإسلامية فلا تحتاج إلى دليل والتاريخ كله ملىء بمعجزات هذه القوة و رواتها . قد استطاع صلاح الدين الأيوبي وهو زعيم الجهاد الإسلامي وكردي من أصل أعجمي أن يجمع تحت رأيته العـــرب والأكراد والحربيين و السوريين والسودانيين وغيرهم من الأجناس والسلالات ويثير فيهم روح الأخوة الإسلامية والحماسة الدينية . واستماتوا في سبيل الشهادة في سبيل الله ودفع الصليبيين عن الأراضي المقدسة . ولم تظهر ثورة أو جموح أو عصيان أو ضجر في جانب من جوانب معسكره العالمي العظيم . الذي كان يجمع خليطًا من البشر وهيئة من الأمم . ولم تكن الرابطة بينهم غير رابطة العقيدة والحماسة الدينية . وحسبنا هذا المثال الرائع الذي لا يزال العالم الإسلامي يقتبط والذي يحدث العرب باحتضان هذه الديانة الجديدة أو الفلسفة الجديدة يسيء إليهم إساءة لا نظير لها في التاريخ فإنه يحاول أن يقطع صلتهم عن هذا العالم الفسيح الذي يدين بحبهم . يؤمن بإماتهم إرضاء لأقلية غير مسلمة تعيش في العالم العربي . و هي تعد بمئات الألوف . والأقلية المسلمة في الهند وحدها يبلغ عدد أفرادها خمسين مليونًا . ويفوق عدد غير المسلمين في العالم العربي باضعاف أضعاف فضلاً عن عدد المسلمين في باكستان وإندونيسيا . وفي غيرهما من الأقطار . فإنه عدد ضخم يربو على خمسمائة مليون . وتلك مساوية خسارة العرب فيها محققة و واضحة .

والذي يدعو إلى القومية العربية في بلاد العرب يعطي دعاة القومية المتطرفة في الهند وتركيا وفي غيرهما من البلاد . ويعطي دعاة الجاهلية في بلاد شرقية كثيرة حجة يقيمونها على المسلمين الذين لا يزالـــون متمسكين بالجامعة الإسلامية ولا يزالون ينظرون إلى الجزيرة العربية كمركز روحي ومصدر إلهام . ويقف في عضد المسلمين ويجرح موقفهم مع دعاة القومية في بلادهم . ويفقد العرب شخصيتهم العالمية الرئيسية التي منحهم الإسلام إياها والتي تمتعوا بها مدة طويلة . ويجعلهم ينظرون على نفوسهم ويعيشون في عزلة عن العالم وعن قضاياهم الكبرى ثم ينقسمون على أنفسهم ويتورعون في معسكرات صغيرة . وتنشأ قوميات في ضمن قوميات و وحدات في بطن وحدات . وتلك طبيعة القومية لا تستطيع أن تسد أبواب القوميات الصغيرة بل هي التي تغتنمها وتمهد العقول وتثير العواطف للاستقلال واستقلال نفس المبدأ ونفس الطريق .

مهرجان تعليمي في المعهد الإسلامي في سهارنفور

محمد آصف

انعقد المهرجان التعليمي في المعهد الإسلامي بانكمتو سهارنفور في ١٢/أبريل سنة ١٩٩٥م برئاسة سماحة العلامة الشيخ القرئ محمد صديق الباندوي . واشترك فيها العلماء الكبار كالشيخ المحدث الكبير محمد يونس والشيخ محمد الله و المفتي حبيب الرحمن القاسمي و المفتي خبيب والشيخ رياض الطاهري الندوي كما اشترك من جامعة ندوة العلماء كل من الأستاذ عبد العزيز الندوي والأستاذ محمد طارق الندوي والأستاذ عبد الله الحسني الندوي .

وألقى في المهرجان مؤسس هذا المعهد الأستاذ محمد ناظم الندوي كلمة رحب بها الوافدين والضيوف والعلماء وسلط الضوء على أهداف ومقاصد المعهد الإسلامي .

ثم ألقى فضيلة الشيخ محمد الله الأمين العام لجامعة مظاهر العلوم كلمة ألقى الشيخ الرباني القرئ محمد الصديق كلمة حث بها الجماهير الحاشدة على التمسك بالشريعة الإسلامية والتسليم الكامل لأوامر الله -عزوجل- وكان لها وقع على القلوب والنفوس . . ثم العلماء الآخرون كلماتهم كالشيخ محمد أسلم مدير مدرسة كاشف العلوم . ثم ألقـــى الأستاذ عبد الله الحسني الندوي كلمته قال فيها أن جميع الأنبياء والمرسلين ركزوا عنايتهم بأمـــور ثلاثة ذكرها القرآن مع كل نبي .

الأول : الدعـــــوة الى التوحيد الخالص .

الثاني : مراعاة مقتضيات العصر وملابساته و وضع اليـــد على الوتر الحساس ومواجهة تحدى العصر .

الثالث : القيام بالواجب للحصول على رضا الله -عزوجل- والاستقلال لأمره وعدم طلب الأجر من الشعب والجماهير .

وانتهت الحفلة في الليلة الأخيرة بنجاح وشكر المسئولون العلماء و المشايخ والجماهير على إلقاء الكلمات وحسن الاستماع .

بقية المنشور على ص/٣

وذلك بسبب وحدتنا وتمسكنا بأفكارهـــا و عقائدها والظروف الحاضرة تملي علينا بأن نحفظ الهندوسية التي تتدفق بالحيوية و النشاط والصالحة لقيادة العالم .

جاء في رسالة نشرتها مجلـــة (Front line) في ١٩/٥/١٩٩٥م بأن نتائج الانتخابات التي جرت لمختلف المجالس التشريعية في شهر مارس ١٩٩٥م هزت جميع الوثنيين والمؤمنين بالعلمانية . ومن سوء حظ الهند بأن حزبا الذي لا يحترم الديمقراطية والعلمانية حصل السلطة والحكم في ولاية گجرات و مهاراشترا وبالتالي يجب على الأحزاب العلمانية بأن يتحدوا فيما بينهم لمواجهة الطائفية في الهند لأن الانشقاق والتفكك في داخل هذه الأحزاب عادت بالخسائر الفادحة وانقسام الأصوات العلمانية وبالتالي هم مسئولون عن هذا الوضع السيئ الحاضر ومسئولون عن ازدهار الطائفية في صورة شيوسينا . وبهارتيا جانتا الهندوسي ومنذ سنة ١٩٨٩م المؤتمر الهندي الوطني والأحزاب الأخرى مثلت في صد الطائفية في الهند في الوقت الحاضر إن الحب الصادق للوطن يملي على جميـــع الأحزاب السياسية بأن يكونوا أقوياء ضد الطائفية وذلك للحفاظ على العلمانية ومستقبل البلاد .

أين التـــــاعقون على زواج أميتة بيگم :

أفادت صحيفة (Statesman) اليومية في ١/٥/١٩٩٥م بأن رجلا في مدينة دلهي بعد اغتصاب ابنته البالغة من عمرها ٨ سنوات اغتالها . وتم العثور على جثتها خارج البيت هذا ومن جهة أخرى صرح وزير الدولة للشئون الداخلية في البرلمان الهندي بأن ١٤٦ امرأة حرقت بسبب جهاز البيت في مدينة دلهي وحدها في سنة ١٩٩٤م بينما تم احراق ١٢٦ امرأة في سنة ١٩٩٣م كما جاء في صحيفة (استيتسمين) في ١١/٥/١٩٩٥م وأضاف الوزير قائلاً بأنه تم احراق ٣٠ امرأة خلال هذه السنة الجارية من شهر يناير إلى مارس ١٩٩٥م .

الأمر الثير للدهشة والاستعجاب بأن الحوادث المحزنة المذكورة أعلاه تقع في سائر أنحاء الهند بصفة مستمرة ولكن لا نسمع تعليقا في الصحف الهندية ولا نرى مسيرة شعبية ضد هذه المخزيات والمبكيات ولكن إذا تزوج مسلم كمواطن سعودي مع أمنية بيگم فالمسلمون في سبات عميق تأخذهم الهزة ويصمون بأعلى صوتهم وينادون بحقوق المرأة .

بقية المنشور على ص/٩

و الالتزام بالتعاليم الإسلاميـــة و تجنب الصراع والنزاع بين المسلمين وحل المشاكل الاجتماعية في ضوء التعاليم الإسلامية وتحكيم الشريعة في جميع الأمور صغيرها وكبيرها و إعادة الثقة في الدين وتربية الأولاد تربية دينية لوقايتهم من غزو الأفكار الهدامة وتوسيع آفاق العلم و المعرفة والجمع بين القديم الصالح و الجديد النافع ونبذ التزمت و العصبية المذهبية .

ولحضور عدد وجيه من العلماء والأساتذة في برامج دينية وعلمية كانت هذه المناسبة بمثابة ملتقى ديني وعلمي مصغر .

تصريحات الأمير تشارلس وموقف الحكومة البريطانية إزاء الإسلام

زار أخيرًا الأمير تشارلس ولي العهد لبريطانيا مصر . ونالت زيارته تغطية واسعة من الصحف و الإذاعة والتلفزيون . ورحبت به ترحيبا حارًا . و قوبل الأمير بحفاوة بالغة . واستقبل استقبالا عظيمًا . وعدت هذه الزيارة محاولة جديدة من محاولات تشارلس للتفاهم بين بريطانيا وبين العالم الإسلامي ، وتحسين العلاقات بينهما . ولم تنحصر زيارة الأمير في استضافة الرئيس حسني المبارك والالتقاء بالشخصيات الممتازة البارزة . بل التقى بالعمال والأجراء في المصانع والمعامل . والشعب في المناسبات الشعبية . وفي جانب آخر جرت المباحثات بينه وبين علماء جامعة الأزهر على قضايا العالم الإسلامي . وقد برزت محاولات سمو الأمير البريطاني لبحث سبل التفاهم بين بريطانيا وبين العالم الإسلامي . و قبل ذلك قبل رعاية المركز الإسلامي للدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد سنة ١٩٩٢م . وألقى بهذه المناسبة خطابًا قيمًا . واستعرض فيه القيم المشتركة بين الإسلام و المسيحية . وأكد على أن الأمور التي توجد بين العالمين أقوى من الأمور التي تفرق بينهما و تفصلهما . وذكر بهذا الصدد بصفة خاصة تصور الوحدة . ومحاسبة الأعمال في الآخرة . وكرامة الأسرة . واحترام العدل والإنصاف . هي خطبة تاريخية . لأنه أول ولي أمر في بريطانيا يؤيد الإسلام الذي كان يسود الخوف منه . منذ قرون و أجيال في بريطانيا . وقد حارب أجداد الأمير البريطاني الإسلام إلى قرنين . واستعمروا الدول الإسلامية .

أيد الأمير الإسلام أثناء زيارته لمصر أكثر مما أيده خلال خطابه الذي وجهه أمام جموع حاشدة سنة ١٩٩٣م . وقد أعرب في مقابلة له نشرتها صحيفة الأهرام الصادرة من القاهرة . عن أسفه . بأن الغرب يحمل تصورًا خاطئًا عن العالم الإسلامي . وقال : إن السبب الحقيقي لذلك هو تصورنا أن العالم الإسلامي يعامل مع البلدان الأخرى معاملة التطرف والعنف والإرهاب . وفنّد الأمير هذا التصور . وتقول الدوائر المختلفة يبدو من محاولات الأمير التي يبذلها لإزالة الشكوك والشبهات التي توجد بين بريطانيا والعالم الإسلامي وللتفاهم بينهما . أن الأمير قد اعتنق الإسلام سرًا . وتعلل ذلك بعض الأوساط لحسن الظن بالأمير . ولكن بعض الدوائر تعلل ذلك بغرض تقديم صورة مشبوهة للأمير أمام الأغلبية الساحقة للبلاد . وحينما أبدى الأمير رأيه في شاشة التلفزيون في فيلم جوناثان دسيلي . إنه عندما يتولى زمام القيادة فإنه سوف لا يجب أن يقال له أنه محافظ عقيدة المسيحية فحسب . بل يجب أن يقال له محافظ عقائد جميع الأديان . فقامت القيامة . وقامت الدنيا وقعدت . وأعرب الرهبان عن ذعرهم الشديد . بصفة خاصة .

وعلق بعض المشككين على خطاب الأمير الذي وجهه أمام جموع حاشدة في المركز الإسلامي للدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد . إن الغرض منه أن تفرح به المملكة العربية السعودية ودول الخليج . و تروج صفقة الأسلحة معها . وزارهما فور خطابه . وعلى كل فمهما كانت الأغراض والأهداف . فليس هناك شك أن نظرية الأمير وتفكيره عن الإسلام والعالم الإسلامي تختلف تماما عن نظرية الحكومة البريطانية وتفكيرها عنهما . إن السياسة التي سلكتها الحكومة البريطانية في حرب البوسنة والهرسك تعارض مصالح المسلمين أساسيًا . وقد أعلن ولي كلاس الأمين العام لناتو أخيرًا هذه السياسة . « إن الإسلام هو أكبر خطر يهدد ناتو بدل الشيوعية » وما رددت الحكومة هذه السياسة الخاطئة وما تنازلت عن هذا الرأي . ولكن سكتت سكوتا طويلاً . يبدو منه أن الحكومة البريطانية تؤيد هذه

بقية المنشور على ص/ ٢

كما أنها تستطيع أن تنجب ابطالا ومغاوير وتربى الصقور و الاشبال وتعد المجاهدين الباسلين .

ولكنها تحتاج إلى معرفة الذات و طاقاته ومواهبه التي أودع الله فيه . وإلى أن تنظر إلى تلك النماذج الخيرة النيرة والكواكب المضيئة المتلألئة التي تلمع على السماء . وقد أشرت إلى بعضها .

فهلمي يا أختي في الله إلى مطالعة سير وحياة أمهات المؤمنين والبنات الطاهرات والمجاهدات الباسلات و المعلمات المربيات . حتى تسهل عليك الصعوبات وتتذلل وحتى تتعرف على أساليب الحياة و مناهجها و طرق التربية ومشاكلها . - رضي الله عنهن وجزاهن الله عن المسلمين والمسلمات جزاءً موفورًا - .

كتاب الوحي

١ - ابو بكر الصديق - رضي الله عنه . توفي سنة ١٣هـ .
٢ - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه . توفي سنة ٢٣هـ .
٣ - عثمان بن عفان - رضي الله عنه . توفي سنة ٣٥هـ .
٤ - علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - توفي سنة ٤٠هـ .
٥ - زيد بن ثابت - رضي الله عنه . توفي سنة ٤٥هـ .
٦ - ابيّ بن كعب - رضي الله عنه . توفي سنة ٣٠هـ .
٧ - معاوية بن ابي سفيان - رضي الله عنه - توفي سنة ٦٠هـ .
٨ - خالد بن الوليد - رضي الله عنه . توفي سنة ٢١هـ .
٩ - ابان بن سعيد - رضي الله عنه . توفي سنة ١٣هـ .
١٠ - ثابت بن قيس - رضي الله عنه . توفي سنة ١٢هـ ■

شقاء المسلمين البنغاليين في مهاراشترا بدعوى كونهم بنغلاديشيين

محمد إكرام الحق الندوي

تعريب :
محمد إكرام الحق الندوي

والحرية . فقالت : في حسرة وتلهف . إني تجرعت مرارة عدم الزواج وذقت حلاوته . فأقول : إن هذا الاستقلال لا يجدر بالمرأة بل إن أفضل الحياة وأسعدها هي حياة الزواج . فانصح لكن لهذه الحياة السعيدة الهنيئة الشريفة .

وهي كلمات نطقت بها تلك المرأة التي عاشت حرة منطلقة لا تربطها رابطة الزواج ولا تعوق سبيلها وشائج الأسرة وعلاقاتها . ولا طقوس المجتمع ولا تقاليد .

فإن هذه الجاهلية قد طغت وبغت وقدمت نفسها في لباس جديد وصورة جديدة بهر بريق ظاهرها أعين المتحضرين و المتنورين فوقعوا فريستها فوجدوها مظلة حالكة . فبدأوا يندمون على ما انخدعوا ولات حين مندم .

إن المرأة في هذا القرن إذا عرفت نفسها وقيمتها وصلاحيتها وعثرت على الجاهلية الجديدة التي كشرت عن أنيابها وفغرت فاها لتبتلع المرأة برمتها . تقدر أن تقوم بثورة أساسية بناءة في المجتمعات العالمية . وتستطيع أن تلعب دورًا هامًا في تغيير مسار الحياة وتوطيد العلاقات العائلية المتوترة . و تطبيعها وإيقاف العواصف الهوجاء للفحشاء والمنكر والبغي . لأنها ربح عائلية سامة لم يترك دارا ومكانا إلا ودخلته وأثرت على أهله .

وتستمر سلسلة الظلم والاضطهاد على الجالية البنغالية الإسلامية من قبل حكومة شيوسينا وحكومة (ب.ج.پ.) في ولاية مهاراشترا (الهند) . رغم تأكيدات من الحكومة الهندية المركزية . بل يتفاقم الوضع يومًا فيومًا . واتخذ الوضع أبشع شكل وهو أن رجال البوليس يهجمون على بيوت تلك الجالية في منتصف الليل ويطلبونهم بإثبات الجنسية . ويبدو من الجرائم الشنيعة للبوليس أن هذه الإجراءات التعسفية تتخذ تحت مؤامرة مدروسة مخططة . ومن تعاسة حظ هؤلاء المسلمين أنهم يتكلمون باللغة البنغالية . وفي أكبر ولايات الهند ولاية بنغال الغربية يتكلم الناس فيها لغة بنغالية . تنع الولاية بجوار بنغلاديش فتوجد الوحدة في الشكل والهيئة . والأسلوب واللغة . وطريقة السكن . ورغم ذلك يعتبرهم رجال البوليس أنهم وافدون من بنغلاديش . فيتخذون الإجراءات الظالمة باعتبارهم بنغلاديشيين . و الواقع أن أغلبيتهم تركت وطنها بنغال الغربية . وهاجرت إلى بومباي لطلب العيش . وسكنتها . وعندهم وثائق الجنسية . ومع ذلك يعانون من مظالم البوليس . والحكومة المركزية الهندية تنظر إلى هذا المنظر المروع الفظيع مشاهدة متفرج .

وعند ما تجاوزت وحشية البوليس الحدود بعد تهديدات شيوسينا و (ب.ج.پ.) أرسلت جماعة تشتمل على رجلين من ولاية بنغال الغربية . إلى بومباي لاستعراض الأوضاع الراهنة . ورجع رئيس الجماعة المؤرخ الكبير الشهير السيد حسين الرحمن . والحائز على جائزة جنبتهه الشاعر سبهاش مكهوپادهياي إلى كلكتا عاصمة بنغال الغربية . بعد أن استعرضا الأوضاع متواصلين إلى خمسة أيام . وجرت المحادثات بينهما وبين شعب المناطق المقهورة وأعضاء اللجان الاجتماعية والرفاهية . والأوضاع التي تواجهها الولايات . واطلعا مراسل التائمز الهندية بعد الرجوع . يبدو منها أن هذا مخطط رهيب خطته الحكومة الهندية المركزية و الحكومة الإقليمية . ضد الجالية الإسلامية البنغالية وضد الإسلام والمسلمين . وتريدان ان تقتلعا هم من الجذور . وتقضيا عليهم قضاء باتا .

وقد زارت الجماعة المناطق التي توجد فيها الجالية المسلمة البنغالية في الأغلبية . ومنها بنغالي فوره . كيرالا . أ. روڈ . وجميع مناطق بومباي . وجمعت المعلومات كلها عن الأوضاع . وكما يقول رئيس الجماعة أن الأسرة المقهورة المضطهدة تتعلق أغلبيتهم الساحقة بالطبقة الفقيرة المسكينة . وتركوا أوطانهم و هاجروا إلى بومباي واستوطنوها لطلب المعيشة والقوت . ولكن رجال البوليس يظلمونهم على أنهم وافدون جاءوا من بنغلاديش . وحينما هددت الحكومة الإقليمية بتشريد البنغاليين من الهند . انهالت عليهم مظالم البوليس واستبداداتهم . ولا يكتحلون بالنوم طول الليل بعد شغل طول النهار خوفًا من رجال البوليس . وتوجد عندهم أوراق مصدقة من نقيب المنطقة . وهوية شخصية صورية . ولكن البوليس لا تسلها لثبوت المواطنة . بل تعتبرها مكرًا وخداعًا .

واستطرد السيد حسين الرحمن قائلاً : إن الضباط لا يزالون يقتلون رجال الأسرة البنغالية الإسلامية . و يظلمونهم على أنهم وافدون جاءوا من بنغلاديش . ويطلبون منهم الرشوة و المبالغ الضخمة . ويضربونهم و يهددونهم بالتشريد والطرد من البلاد إذا امتنعوا عن ذلك ويستدعون بعضهم إلى محطة الشرطة في ظلام الليل ويشردونهم من البلاد . وكما أخبرت اللجان الإقليمية أن ما بين عشرة إلى خمس عشرة نسة تشرد من البلاد كل يوم . وهذا الوضع يهدد خطرًا على الأسرة البنغالية الإسلامية . واكتشف اكتشاف جديد أن رجال البوليس يضطهدون الأسرة المسلمة البنغالية . وأما الأسرة البنغالية الهندوكية فلا يسألها أي ضابط ولا يطلبها ثبوت المواطنة . والواقع ان هذه الإجراءات التعسفية يتخذها الرجال العاديون لشيوسينا الذين يحميهم رئيسها بال تهاكري . ولا تحب الحكومة هذه الجرائم والمنكرات . ولكن لا تستطيع أن تفرض الحظر على بال تهاكري وحزبه شيوسينا . ومن أجل ذلك تشاهد هذا المنظر الفظيع ساكتة .

وستقدم الجماعة تقريرها إلى رئيس الوزراء پي. وي. نرسمها راؤ ولكن لا يتوقع منه أي إجراء رادع ضد هذه الجريمة النكراء . كما لم تركز الحكومة المركزية عنايتها على هذه القضية الهامة الحاسمة . رغم المظاهرات والاحتجاجات التي خرجت ضدها . ولكن هذه حقيقة ناصعة أن الوضع الراهن ينذر بخطر كبير على البلاد والشعب . ولو لم تفرض عليه الآن القيود . و لو لم تكبت هذه القوى الجامحة الماردة . تواجه البلاد مصائب وآلامًا وأزمات خانقة . وينحطم اقتصادها . [دعوت]

معجم أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث

تنوى دار الضياء للنشر والتوزيع في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية أن تصدر مجموعة من الموسوعات الإسلامية . وقد اختارت أن تبدأ بموسوعتها الأولى :

وسوف يقوم على تحرير هذه الموسوعة ومتابعتها الأستاذ أحمد الجدع عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية .

يهدف هذا المشروع إلى تأليف موسوعة تضم بين دفتيها تعريفا وافيًا بالأدباء والشعراء الإسلاميين في العصر الحديث .

= ونعنى بالأديب كل باحث وكاتب وقاص وناقد كتب في مجال الأدب الإسلامي بفروعه المختلفة . وصدر له - على الأقل - كتاب واحد يمكن أن نصنفه في باب الأدب الإسلامي .

= ونعنى بالشاعر كل شاعر له مساهمة في مجال الشعر الإسلامي . وصدر له - على الأقل - ديوان شعر واحد في مجال الشعر الإسلامي .

= ونعنى بالعصر الحديث بالنسبة للدعوة الإسلامية الفترة التي تبدأ بعام ١٩٢٤م . تاريخ أفول الخلافة العثمانية وحتى أيامنا هذه .

وعلى هذا فإننا نصنف الأديب و الشاعر في زمرة أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث إذا صدر له كتاب أو ديوان في الأدب الإسلامي وعاش ولو سنة واحدة في الفترة بين ١٩٢٤م وحتى يومنا هذا .

سيضم هذا المعجم ترجمات أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ممن تنطبق عليهم الشروط السابقة بحيث تشمل الترجمة على ما يلي :

١ - اسم الشهرة . وهو الاسم الذي يستخدمه الأديب أو الشاعر في توقيع كتاباته وقصائده في الصحف والمجلات أو يكتبه على مؤلفاته .

٢ - الاسم رباعيا بحيث يشمل على اسم الأديب أو الشاعر واسم أبيه وجده وعائلته . وسوف يرتب المعجم على أسماء الشهرة . ثم يذكر الاسم رباعيا .

٣ - السيرة الذاتية . وسوف تعاد صياغتها بعد ورودها من الأدباء و الكتاب وذلك بما يخدم هدف المعجم .

٤ - أسماء مؤلفات الأديب أو الشاعر المتعلقة بالأدب الإسلامي .

٥ - أسماء سائر المؤلفات في الفنون الأخرى - إن وجدت .

٦ - أبيات مختارة لكل شاعر بحيث لا تزيد عن عشرة أبيات مع الإشارة إلى المصدر الذي نشرت فيه .

٧ ٧ ٧

ترسل هذه المعلومات إلى :

دار الضياء للنشر والتوزيع
-الأردن- عمان ص.ب ٩٢٥٧٩٨
ويمكن أن ترسل المعلومات بالفاكس على الرقم : ٠٠٩٦٢/٦/٦٢٨٥٠٢
أو تسلم باليد لمن هم في الأردن إلى دار الضياء - عمان - العبدلي عمارة مسرح النجوم .

الرابطة تؤكد على دعوة مفتي عام المملكة العزيزة للتبرع لشعب الشيشان ونجدته

أكدت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة واجب المسلمين في العالم للاستجابة لدعوة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء للتبرع لشعب الشيشان لمساعدته على مقاومة العدوان .

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة تجيئ دعوة سماحة مفتي عام المملكة للمسلمين من أجل نجدة شعب الشيشان الذي يتعرض للظلم والعدوان في وقت يكتفي فيه العالم بمشاهدة ما يجرى في بلاد الشيشان دون العمل على إيقاف العدوان والظلم والأعمال الوحشية التي تتعرض لها المدن والقرى الشيشانية .

وأكد المتحدث على أن مساعدة شعب الشيشان الصامد بالمال والمواد الإغاثية والإنسانية من أعظم الأعمال الصالحة وهؤلاء هم من أحق الناس بالمساعدة بالزكاة وفق ما أفتى به سماحة الشيخ ابن باز - حفظه الله تعالى - .

وأهاب المتحدث بالمسئولين في العالم الإسلامي وأثرياء المسلمين أن يشدوا أزر شعب الشيشان وهم يعانون من الحرب والعدوان و يقاسون من الجوع والتشريد مشيرًا إلى أنهم في أشد الضرورة إلى الطعام والكساء والدواء .

وذكر المتحدث بحث الإسلام على الإتفاق والتعاون لنصرة المسلمين في أي مكان خاصة الذين يواجهون حربًا فتاكة ضد ممتلكاتهم وبلادهم وأنفسهم كما ذكّر بالتوجيه النبوي الكريم في تضامن المسلمين مشيرًا إلى قوله الكريم -ﷺ- : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

بقية المنشور على ص/ ١

المسلمين . ولكن طائفة كبيرة من البعيدين عن الإسلام يمكن تصحيح نظرها إليه . لأنهم لا يحملون في نفوسهم العداء للإسلام بل إنما يحملون في نفوسهم عداءًا لما يوصف به الإسلام والمسلمون من أسواء وعيوب . ولكن لو أزيلت عن أنظارهم هذه الأسواء فلا غرو في تقديرهم للإسلام وإحساسهم للظن به . فالواجب الأكبر على المسلمين اليوم وبخاصة على أهل المعرفة الواسعة منهم أن يقوموا بتقدم بعض محاسن الإسلام وطبيعة الخير و الإحسان فيه على الغافلين من محاسن الإسلام وأن يسعوا لتصحيح الأخطاء في نظرهم إلى الإسلام فإنهم إذا اختاروا طريق المحبة والتعاون واسداء المعروف إلى الناس فإن كلمتهم في شرح الإسلام وعرضه عليهم تكون نافذة بل وقد يكفي لتحبيب الإسلام وتقريبه إلى أذهان معارضيه . وإن مجرد ظهور المسلمين أمام الناس بمكارم الأخلاق ومحاسن الإنسانية التي أبرمهم الله ورسوله بالتحلي بها و اختبارها ولكن المؤسف هو أن المسلمين مقصرون في ذلك تقصيرًا كبيرًا فإننا نرى أن سهلا من الكتب والصحف تجرى فيه كتابات ومقالات وصور كثيرة تقبح وجه الإسلام وتصوره تصويرًا سيئًا ولا يأتي في مقابل ذلك من المسلمين إلا شئ قليل ونادر جدًا مع ان في المسلمين اليوم رجالاً يملكون علماً جماً يملكون وسائل العرض المؤثر والبيان المستقرى للانتباه . منهم كتاب بارعون وصحافيون أقوياء ورجال الفكر المعروفون برزانة علمهم وسواد رأيهم وتأثير كلمتهم . فليس الخطأ في هذه القضية خطأ معارضى الإسلام وحدهم بل إنما خطأ المسلمين أنفسهم أيضًا وما دام المسلمون لا يزيلون هذا الخطأ والتقصير عن أنفسهم لا ينفعهم لوم الآخرين وصب اللعن عليهم . في كل آن وحين .

وأمر ثالث يجب أن يستلفت عنايتنا هو أن المسلمين رغم تاريخهم المجيد في المعرفة والعلم والفكر والأدب والأخلاق ورغم ما يملكون من قوى عقلية و وجدانية وكفاءات لعمل الشئ الكثير يظنون أنهم أقل حظا في البراعة والقدرة و الكفاءة من غيرهم وبخاصة من عقلاء الغرب وعلماءه . فإنه لا يزال عدد منهم مصابا بمركب النقص أمام الغرب وبل وامام كفار الشرق كذلك منهم من يرون أنهم لا يقدرون سبق الأمم الأخرى ومناهضة علماء الغرب وعقلاءه . مع أن حياة غير المسلمين اليوم هي في أشد حالة الانهيار والذوبان . وهي لا تستطيع أن تصد أمام حياة المسلمين الإسلامية إذا ظهرت هذه الحياة بطاقاتها المعنوية والأدبية وصورها البراقة أمامها لقد وصلت حياة الغرب الآن إلى حافة الانهيار والزوال ولم تعد قادرة على أن تقوى لمواجهة الحياة الإسلامية التي وضع الله تعالى فيها كل صفات القوة والخير والتأثير .

فعلى المسلمين أن يحسنوا الظن أولاً ثم يعرضوا ذلك على الآخرين فإنهم إذا فعلوا ذلك فإن المستقبل لهم وليس لغيرهم أبدًا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بقية المنشور على ص/ ٥

كان فضيلته أميرًا ثالثًا لجماعة الدعوة والتبليغ العالمية واختير أميرا إثر وفاة أميرها السابق الداعية الكبير فضيلة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي - رحمه الله تعالى - الذي كان اختير أمير للجماعة إثر وفاة أميرها الأول مؤسس هذه الحركة الداعية الرباني الجليل العالم الكبير المتحرق للدعوة والإصلاح الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي - رحمه الله تعالى - وكان والدا لخلفه الأمير الثاني الشيخ محمد يوسف - رحمه الله تعالى - كان للشيخ يوسف - رحمه الله تعالى - نصيب أكبر وحظ أوفر في توسيع نطاق هذه الدعوة وزيادة نفوذها وتأثيرها في أقاصي العالم وأطرافه المختلفة فواصل جهود نشر الدعوة خلفه الشيخ محمد إنعام الحسن وزاد نشاطها في مختلف الأرجاء وكان رحمه الله تعالى قبل أن يختار أميرا لهذه الجماعة . يقضي أكثر أوقاته في تدريس العلوم الدينية والإطلاع على أطراف العلوم الإسلامية المختلفة وأطراف مهمة من المعرفة والعلم بحيث مساهمته ومشاركته في عمل هذه الدعوة وحضور اجتماعاتها الشعبية .

كان فضيلته رغم أنه كان منصرفا إلى عمل الدعوة خلال مسئوليته في الحركة . لا يغمض عينيه عن أوضاع الأمة الإسلامية وقضاياها وشئونها الهامة . بل كان يطلع عليها بمطالعاته واتصالاته مع علماء الأمة الإسلامية .

وكانت له صلات قريبة و وثيقة مع قادة الأمة وزعمائها . وكان ينصح لهم ويتعاون معهم بدعواته و نصيحته في أعمال الخير وكان فضيلته يعمل تقديرا ونصحا للمؤسسات التربوية الدينية والجامعات الإسلامية المحافظة على عقيدة السلف ومن هذه الجامعات الإسلامية جامعة دار العلوم ندوة العلماء . وكان له اتصال من أبناء ندوة العلماء ومدرسيها العاملين في مجال هذه الدعوة وكان يدعو للجامعة ويتمنى لها خيرًا ولقد سعدت ندوة العلماء بزيارات منه . وقد كانت صلات قريبة و وثيقة بينه وبين سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - حفظه الله تعالى - رئيس دار العلوم ندوة العلماء و وحدة نظر في كثير من قضايا الأمة الإسلامية وتوافق فكري ودعوي .

ونظرًا إلى هذه الوشائج والعلاقات عدت ندوة العلماء حادثة وفاته كحادثة وقعت في نفس الدار وخسارة كبيرة للأمة الإسلامية في مجالها الدعوي والقيادي وليس لدينا الآن إلا أن ندعو الله تعالى أن يتغمده برحمته ويرفع درجاته عنده في جنته وأكرمه بالجنة التي وعد بها المتقين من عباده وألهمنا الصبر والسلوان وقدر لهذه الحركة الصالحة العظيمة للدعوة والإصلاح الديني القوة والانتشار و الاستمرار .

بقية المنشور على ص/ ٦

وقال : إن الدنيا لا تستطيع أن تنقذ نفسها من الوقوع في هاوية الخيبة والخسران ومن براثن الانتحار الغاشمة . ولا تستطيع أن تتحف النوع البشري تحفة الأمن و الأمان والتعاون والمواساة والتواثق . إذا لم يكن العلم والإسم يسيران معـــا في حقول الحياة المختلفة .

وإني أحب أن تقام مثل هذه المؤسسات العلمية والصناعية و التكنية وتؤسس الجامعات والكليات والمعاهد في جميع أنحاء الهند وأرجائها .

وفي الجاليات الإسلامية كلها لتتطور حياة المسلمين وترتفع مستوياتهم على المستوى الدولي و إلى ذلك يجب على جميع هذه المؤسسات أن لا تنقطع صلتها عن اسم الرب تبارك وتعالى . بل لا تضعف وشائجها بالدين شيئًا .

ويجدر بها أن تضفي عليها صبغة الدين وطابعه حينئذ تستطيع هذه المؤسسات أن تقوم بدور رائع ملموس في الحياة .

مؤنفة ألمانية شهيرة تدافع عن المسلمين

□ الكتاب الجديد الذي سيصدر في الأسواق هو الكتاب الثالث في سلسلة ناقدة على الغرب التي تصدر عن دار ميفاريا ومجلة النور الكويتية، وهو كتاب الله ليس كمثله شيء من المؤلفة الألمانية بريجيت هوكنهاو والمؤلفة ذائعة الصيت، فهي عادة ترجمت كتبها إلى لغات كثيرة من بينها كتاب شمس الله تشرق على الغرب، والذي صدر طبعته الأولى عام ١٩٦٥م والذي لقي اقبالا شديدا بشهد بالفكر الإسلامي والحضارة العربية وقد بيع منه أكثر من مليون نسخة وسبق أن ترجمه إلى اللغة العربية تحت اسم شمس العرب تشرق على الغرب، وهو بعد الكتاب الأول عالجت من حيث الفروق الاقتصادي، وهي كذلك مؤرخة ناقدة في ميدان فلسفة الحضارة والرئيسية الشرقية لكثير من الهيئات العالمية وعضو شرف في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة منذ عام ١٩٧٣م وقد حصلت على جوائز وأوسمة مهمة جائزة وسام الفيلسوف عام ١٩٨٢م ومن كتبها المشهورة «في الصدد كان الفكر والأدب» وسفرها الضخم «شمس الغرب تشرق على الغرب» وفي السنوات من ١٩٧٠ فصاعدا ثم كتابها مسقوط الإمبراطورية الإنسية والصحوة الأوروبية، وقد كان مثقف مخلص العدالة الفكرية لأوروبا، وكتاب الطابع الغربي الألماني، ثم توالت كتبها لتبلغ سبعة عشر كتابا

وكتاب «الله ليس كمثله شيء» يتصدى علميا وموضوعيا لما يلصقه الغرب ظلما وعدوانا أو جهلا بالغرب والإسلام وبيان أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يخلص الغرب ويحرره من قضية العقدة التي رافقت التاريخ أن هذا الكتاب ليس صرخة في وادي بل أن صوره في هذه الفترة الزمنية التي تشهد صراعا محموما على أرواح المسلمين وممتلكاتهم وحرياتهم، في أوطانهم وفي غير أوطانهم وفي مناطق مختلفة في أوروبا، انما هو نداء تحذير الأمة جهارا لعلها تسمع من جنوبها أصاصعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ■

المساعدون

قراءة في كتاب الأستاذ منير شفيق :

النظام الدولي الجديد وخيار المواجهة

بقلم : الأستاذ منير شفيق
عرض وتلخيص : الأستاذ مصطفى فوضيل

-٣-

القضية الفلسطينية . القضية الأولى . القضية المركزية .

ثمة اجماع أو شبه إجماع في الساحتين العربية والإسلامية، وفيما بين أهل الفكر والسياسة من أصحاب الاتجاهات الإسلامية والعروبية والوطنية، باعتبار قضية فلسطين "قضية العرب الأولى" أو "قضية المسلمين الأولى" أو وفقا للتعبير الأكثر حداثة اعتبارها "القضية المركزية" من بين قضايا الأمة العربية والإسلامية. فهذه القضية اعتبرت دائما قضية عربية وإسلامية ولا يجوز أن تعامل كقضية فلسطينية قطرية فقط. وذلك على الرغم من أن أهل فلسطين يتحملون مسؤولية خاصة في مواجهة هذه القضية، لأنها تمسهم باعتبارهم عرب ومسلمين. كما تمسهم باعتبارهم فلسطينيين، فقد كانوا أول من اكتوى بنار وعد بلفور، ثم إقامة دولة الكيان الصهيوني، ثم بسبب ما تولد عن ذلك من نتائج وصولا إلى حرب حزيران (يونيو) 1967 ونتائجها حتى اليوم.

لاشك في أن المكانة التي توضع لقضية فلسطين فيما بعد قضايا الأمة تحمل أبعادا سياسية وعملية بقدر ما تحمل من تأثير في العبارات المستخدمة فإذا اعتبرت "قضية عامة من قضايا الأمة" ترتب على ذلك مترتبات. ولهذا حين يصار اليوم إلى التأكيد بأن أصحاب القضية هم أهل فلسطين، وأنهم هم الذين يقررون مصيرها، ومن ثم يحترم العرب والمسلمون قرارهم. ويقبلون به، فهذا يحمل درجة من التنصل من العبارات التي استخدمت في مؤتمرات القهر العربية والإسلامية باعتبارها "قضية العرب الأولى" أو "قضية المسلمين الأولى" أو "القضية المركزية للأمة". ولاسيما حين يكون القرار الفلسطيني باتجاه التجميد أو التسوية أو القبول بالتنازلات، وهو قرار تكون قد مورست ضده في الخفاء والعلن ألوان من الضغوط العربية والإسلامية والدولية ليأخذ ذلك المنحى. ثم يصار إلى غسل الأيدي العربية والإسلامية من ذلك وتحميل المسؤولية الكاملة "لأهل القضية". هذه المواقف لم تسمح في مرحلة القرار الفلسطيني حين وضع هدف تحرير كل فلسطين واتبع استراتيجية الكفاح المسلح ليبلوغ هذه الغاية.

لقد كان الموقف من الكثيرين في تلك المرحلة معاديا، وقد وصف القرار الفلسطيني بالتورط أو المغامرة. وأحيانا أثنيت عليه شهيات. وجاءت أعيان أخرى ولاسيما بعد حرب حزيران (يونيو) 1967 سمحت بنوع من التقاطع في مؤتمرات القمم العربية والإسلامية في بعض النقاط وهنا كثر الحديث عن قضية العرب والمسلمين الأولى. أما اليوم، وفي ظل ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، وبعد حرب الخليج وموافقة أغلبية الدول العربية والإسلامية على مشروع بيكر-بوش للتسوية، فلم يعد هنالك ذكر لقضية فلسطين لا باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى، ولا حتى باعتبارها "القضية الفلسطينية". وإنما تضاءل الأمر إلى حد تناولها من زاوية إيجاد حل لأهل الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن حدود الرؤية الأمريكية - الصهيونية (حكم ذاتي، وبحث قضية اللاجئين الفلسطينيين لا كقضية عودة، ولا قضية عودة وإنما كجزء من قضايا اللاجئين في المنطقة، مثلها مثل "مشكلة اللاجئين اليهود" الذين هاجروا من اليمن أو العراق أو المغرب. وهذا ما تعبر عنه لجنة اللاجئين المنبثقة عن المؤتمر الإقليمي في موسكو أي لم تعد قضية المهجرين الفلسطينيين جزءا من قضية الاغتصاب الإسرائيلي لفلسطين عام 1948-1949. ولم تعد حتى قضية عودة تلغيه عن كونها قضية تحرير. وقد وعد بيكر بتاريخ 1992/5/7، وفدا يهوديا أمريكيا يمع بحث قضية العودة في مفاوضات لجنة اللاجئين في أوتاوا. وبهذا تكون قد وصلنا عند نقطة لم تتنازل فيها عن كل ما كانت توصف به فلسطين وكنا نختلف حول مدى قوة الوصف أو ضعفه. فنحن اليوم أصبحنا نكافح لبسط تلك العبارة ولو مجرد كلام. فالذي تبقى من القضية هو جزء بسيط جدا يتعلق بالوضعية التي ستسود بعض مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة إذا كانها. أما موضوع القدس، وحتى القدس القديمة أو الشرقية فقد رأيت الدلائل كلها تشير إلى تدويل أمنها الأجزاء في ظل قدس كبرى إسرائيلية مادامت مناطق الاستيطان في القدس الشرقية ستظل تابعة للقدس الغربية التي احتلت منذ 1948.

ومن هنا لا بد من أن تركز جهود كبرى في المرحلة القادمة لتأكيد حقوقنا الثابتة في كل فلسطين وللتأكيد بأن قضية فلسطين ما زالت باقية مهما كانت نتائج مساعي التسوية، وأنها باقية قضية أولى للعرب والمسلمين القضية المركزية للأمة الإسلامية، وأن هذه المسألة ليست مسألة دينية إسلامية ولا مجرد حقوق أو قضية عاطفية تعصب. وإنما هي أيضا قضية استراتيجية كبرى تكتشف فيها المصالح العليا للأمة، إذ تتوقف على إزالة الاغتصاب العدواني الإسرائيلي مسائل كبرى تتعلق بأمن الأمة ووحدتها وهويتها ونهضتها. ولهذا لا يجوز أن نجعل هذه الحقائق تغيب عن أعين أجيالنا الصاعدة، بل يجب أن تحفر في صدورهم، وتخفق مع خفقات قلوبهم، وتكون فرضا شرعيا، وهدفا لا يحاد عنه، وتكون حلما يعاش من أجل تحقيقه. أما الفشل الذي أصاب من سبقهم فلا ينبغي له أن يصبح حجة للمختلي عن القضية، أو السقوط باليأس المقيم. فالمستقبل يحمل دائما ظروفا جديدة وإمكانات جديدة. ولا يمكن أن يتجمد ميزان القوى العالمي الراهن إلى ما لا نهاية، ففي غضون بضع عشرات من السنين في هذا القرن تقلب هذا الميزان وتغير مرات كثيرة، ولن تجد لهذه السنة تبديلا فهي من سنن الله. ولو لم يكن الأمر كذلك لكيف كان من الممكن أن تزول الامبراطوريات. وتنقلب الدول وكيف كان من الممكن أن يطرد الصليبيون من بيت المقدس وما حوله بعد احتلال واغتصاب دام مائتي عام. هذا ما يجب أن يقتنع به كل من لا تقنعه هذه الآيات العظيمة من القرآن الكريم : (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار. وكان وعدا مفعولا. ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها. فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا) [الإسراء 4-7] (ص «87»).

- حول الأولوية بين التحرير والتغيير .

يناقش الأستاذ شفيق من خلال هذا العنوان ذلك الاختلاف النظري حول طبيعة العلاقة بين ما اصطلح على تسميته التحرير والتغيير. وقد أثير هذا الخلاف، بصورة خاصة، بعد أن طرحت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" نظريتها المتمثلة بأن "تحرير فلسطين هو طريق الوحدة والتغيير في الأمة" وذلك في الرد على الاتجاه الذي ساد خلال الخمسينات والستينات، والذي اعتبر أن "طريق التغيير والوحدة هو الطريق إلى تحرير فلسطين" (ص «87»).

ثم يلورج لهذا الاختلاف والخيار فيه الذي كانت تفرضه موازين القوى. إلى أن وصل إلى الخاتمة حيث أخذ مركز الثقل في العلاقة بين تلك النظريتين "يتحرك باتجاه نقطة جديدة، بعدما حدث من متغيرات عالمية وبعد حرب الخليج، وأزمة لوكاربي

فالوضع العربي أخذ بالتدهور والوهن، إلى حد لم يعد يحتمل كالسابق وجود كفاح فلسطيني. بل أصبح هشا إلى حد عدم القدرة على تعديل ما تضعه أمريكا من شروط عليه سواء أكان بالنسبة إلى قضية فلسطين والموقف من العدو الصهيوني أم كان بالنسبة إلى القضايا العربية الأخرى" (ص «92»).

ثم يستنتج ذ.شفيق أنه قد أصبح من المتوقع أن تتجه الحركة العفوية للجماهير أولا، ثم للقوى السياسية على اختلافها ثانيا، إلى إعطاء أولوية خاصة للجهاد والكفاح من أجل وقف التدهور وتقوية الوضع العربي واسترداد بعض من عافيته. وهكذا تعود المعادلة بين التغيير والتحرير لتأخذ شكلا آخر غير الشكل الذي أخذته في الخمسينات والستينات، ولعله سيكون أقرب إلى الشكل الذي عرفه مرحلة الثلاثينات والأربعينات. ضمن جهة لابد من أن تركز جهود كبرى فلسطينيا للمحافظة على الانتفاضة وتعميق شعبيتها إلى جانب مواصلة العمليات العسكرية ضد قوات العدو. ولكن لم يعد من الممكن أن يصبح ذلك مركز التعبئة العربي والإسلامي حوله، كما كان الحال سابقا، وإن كان بحاجة دائمة إلى مثل هذا التعبئة، إلا أن من المهم الآن إعطاء ثقل خاص ومتزايد للجبهات العربية والإسلامية التي تهدف إلى مواجهة السياسات الأمريكية التي راحت تدمر الوضع العربي وتفتته شكلا أو بكلمات أخرى، بعد أن كان ينادي بأن تتشكل الجبهات العربية المساندة للثورة الفلسطينية أصبح المطلوب أن تشكل الجبهات العربية لوقف تدهور الوضع العربي ومواجهة السياسات الأمريكية، وأصبح دعم الانتفاضة الفلسطينية واحدا من شعاراتها، لا مركزا لتلك الشعارات، إلا حين تنشأ حالات تتطلب أن يعود ذلك الموقع المركزي. وفقا لتطورات الصراع ضد العدو وما يحمل من مفاجآت. إن هذا المتغير يجب أن يدخل نطاق الوعي وساحة التنظير حتى يكون بالإمكان إدارة الصراعات في المرحلة الراهنة إدارة صحيحة بعيدا عن اجترار مرحلة انتهت ظروفها" (ص «92 93»).

- حول الانتفاضة .

في سياق حديثه عن القضية الفلسطينية يركز ذ. شفيق على الانتفاضة باعتبارها أسلوبا خاصا من الجهاد استطاع أن يربك العدو غير أنه ينبه على أن الأخذ بالأسباب التي تسمح بالمحافظة على الانتفاضة وتعميق جماهيريتها وتصعيد القتال ضد العدو يجب أن يرتبط بأولوية وقف التدهور العربي واستنهاض الوضع فيه. "إن استمرار الانتفاضة وتصعيد المواجهات البطولية في فلسطين يشكل ملهما في عملية الاستنهاض العربي المطلوب.

فالانتفاضة في خطر كما أن المواجهة العسكرية ضد العدو في خطر إذا ما استمر حال التدهور العربي ولم يتوقف. ولا سيما إذا نجحت أمريكا في طبخ التسوية التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية والحقوق الإسلامية والعربية في فلسطين. كما تهدف ومنذ مراحلها الأولى إلى وقف الانتفاضة والقتال ضد العدو، إلى تدمير مقاومة فلسطينية وعربية لمخططاتها الجديدة، وهي تأمل من ذلك أن يكون مدخلا لفتنة فلسطينية - فلسطينية وهذا ما يتطلب بصورة خاصة أن تحذر جميع القوى الفاعلة في الانتفاضة من إسلامية ووطنية، ومن معارضة للتسوية أو مشاركة فيها ألا تقع في الفتنة، كما يفرض أن توضع ثوابت يتفق عليها الجميع، وفي مقدمتها المحافظة على الانتفاضة وتوسيع جماهيريتها، وتركيز نشاطاتها ضد العدو وصم تحركاتها بالصراعات حول الموقف من التسوية، أو زجها في هذه الصراعات التي يجب أن تبقى في حدود البيانات وإعلان المواقف، ودون سقف العداوة والاقتتال والفتنة. فالسلاح يجب أن يظل موجها ضد قوات جيش العدو. فهذا هو شرف السلاح في فلسطين. والانتفاضة يجب أن تبقى موجهة ضد العدو، وهذا هو شرط بقائها وعطائها لفلسطين وللأمة (ص «95-96»).

- حول أشكال العمل التغييري .

"إن طبيعة الهدف المحدد تؤثر في نوع أسلوب العمل التغييري، أو أشكال الجهاد، ولكن ذلك ليس ثابتا محصورا بلون واحد فلكل من رد الفعل، قائمة خيارات. كما أن القول إن طبيعة رد فعل السلطات الحاكمة على محاولة التغيير يجب ألا تكون المؤشر الحاسم في مقابلته. فإذا كانت ذات تأثير، لا محالة إلا أن ذلك التأثير يجب أن يخضع لحسابات ميزان القوى ودراسة الظروف الخاصة، والعامة، واتجاهات تطورها، لأن هذه الأخيرة يجب أن تكون أكثر حسما في تحديد أساليب التغيير للوصول إلى الهدف" (ص «98»).

والذي ينبغي للعلماء والدعاة والقيادات والمفكرين والمجاهدين والعاملين في الحقل العام أن يتفكروا فيه جيدا، ويكونوا له معاصرين ومدركين ومواجهين إنما هو ميزان القوى الراهن والظروف والمتغيرات العالمية والإقليمية المستجدة من أجل أن يثبتوا ما يمكن تثبيته من أساليب العمل السابقة، ويبتكروا ما يمكن ابتكاره من أساليب جديدة في المواجهة، لتكون أكثر مناسبة لمعطيات الأوضاع الراهنة. وبهذا يمكن أن نتحقق من قبل الإسلاميين معاصرة العالم في مرحلته الجديدة، فالمعاصرة لا تكون بالاستسلام وموالاة الكفار وأعداء الأمة تحت حجة مزاعمة موازين القوى والمتغيرات العالمية، وإنما تكون بالاستمساك بالأهداف الأساسية والمبادئ والثوابت ولكن مع إحداث التغيير الضروري في أساليب العمل من أجل تحقيق الأهداف والمحافظة على المبادئ والثوابت (ص «101»).

- حول المشاركة الجماهيرية .

يؤكد الأستاذ شفيق على قوة الشعوب والتعبئة الجماعية باعتبارها شكلا أساسيا من أشكال المواجهة مع النظام الدولي الجديد بل إنه يعتبرها قد أصبحت في جوهر خطة المواجهة مع هذا النظام وفي جوهر كل مشروع نهضوي يمكن أن يكتب له النجاح (ص «103»).

ويتساءل الأستاذ شفيق «كم وضعنا في كفة ميزان قوة عدونا في مقابل قوة أي قطر من أقطارنا ستجد الكفة مائلة في مصلحته مبلاتا كبيرا. ولو سألنا «كيف يمكن أن نعوض ذلك؟ فالجواب لن يكون بعد الاتكال على الله ونصره، وطلب نصرته وعونه، غير حشد قوى جماهيرنا بملايينها التي تفوق المائتي مليون إن كان حديثنا عن العرب، والتي تفوق الألف مليون إن كان حديثنا عن الأمة الإسلامية، ثم بعد ذلك تأتي عملية تطوير الإمكانات الأخرى السياسية والعسكرية والعلمية والاقتصادية والثقافية وحشدها في المعركة (ص «103»).

وهو يرى أن "الاجهاض المتواصل منذ منتصف الخمسينات ولاسيما في الستينات والسبعينات للحركة الجماهيرية، والقمع الذي لا يرحم للمعارضة، واستبعاد أية مشاركة في القرار، يتحمل مسؤولية كبيرة جدا، في مسلسل الهزائم اللاحقة التي نزلت بمحاولات النهضة التي اعتمدت على الجيش وأجهزة الدولة، والتأييد المدجن لمنازلة جيش العدو المتفوق بكل عوامل التفوق العسكري والمادي" (ص «103»).

وإن اعتماد نظرية إحياء دور الشارع والجامعات والنقابات والروابط الثقافية والاجتماعية -إحياء جماهير الأمة- يتطلب فيما يتطلب العمل من أجل مجموعة النقاط التي يمكن أن يتضمنها الميثاق الذي يتناول الإقرار بالتعدد - وإطلاق الحريات الصحفية والسياسية وتكريس مبدأ الاحتكام إلى صناديق الاقتراع لأنه يسهل عملية إحياء دور الجماهير. ويقصر الطريق في الاستناد إلى الشعب في الرد على التحديات التي تواجه الأمة في هذه المرحلة التاريخية.

ويشكل هذا سببا هاما في اختيار أساليب التغيير التي تتجه إلى الشعب ليكون هو قوة إحداث التغيير بدلا من النظريات التي تتصور أن يقدور تنظيم مهما بلغ عدده أن يحدث التغيير من خلال انقلاب، أو بالتصور أن التغيير يمر عبر عمليات عنيفة، هنا وهناك، لمواجهة أجهزة الدولة المنظمة وجيوشها المدربة، أو لمواجهة قوة أمريكا والصهيونية والنظام الدولي الذي يراد أن يفرض علينا (ص «104-105»).

وفي القسم الثاني من الفصل الثالث ودائما في سياق رسم خطة المواجهة وتركيزا منه على ثابت الوحدة، يتوجه الأستاذ شفيق بخطابه إلى كافة القوى الإسلامية والوطنية والعروبية والديمقراطية من أجل تشكيل جبهات متحدة على مستوى القطر الواحد كما على مستوى الأمة.

"وهذا ما يتطلب أن يصار إلى تخطي عدد من الصراعات الداخلية التي عرفتها المراحل السابقة فيما بين الإسلاميين والعروبيين والوطنيين وبعض العلمانيين الديمقراطيين. وهي صراعات ربما كان هنالك ما يسوغها، في حينه، إلا أنها الآن أصبحت في مرتبة ثالثة، أو رابعة، من حيث الأهمية، أمام الخطر الداهم الذي تتعرض له الأمة. وإن التخلي هنا لا يعني أن يتخلى أحد عن عقيدته ومبادئه وأفكاره الأساسية، أو عن خلافاته في أية مسألة أساسية مع القوى الأخرى، وإنما يعني عدم وضعها في المقدمة ما دام العدو الخارجي يقتحم الديار، ويريد ألا يبقى فيها نفسا من إسلام أو عروبة، أو وطنية أو كرامة، أو مسلمة عليا للأمة. إنها عملية تنظيم للأولويات.

ومن ثم يصار إلى تنظيم مستويات الصراع والخلافية حول كل قضية. فالانخراط في التعاون على خير، وفي جبهة واحدة، ضد الخطر الأمريكي الصهيوني الداهم يمكن، بل يجب أن يحصل في طياته استمرار للحوار فيما نحن مختلفون فيه عقيدة وأفكارا ونظريات وسياسة. فإذا ما أحسنا إنقاذ المركب الذي نحن فيه جميعا من الغرق فسيكون بإمكاننا أن نختلف ونحن نتحاور، وربما أمكن تقريب الفجوة، أو نتفق على أن نحتكم إلى صناديق الاقتراع. وإلى تنظيم علاقات داخلية تسمح بالتعدد وحرية الرأي والممارسة" (ص «107-108»).

ومن أجل تقريب وجهات النظر بين أصحاب هذه الجبهات

←

يرى -من جهة- أن القضايا التي اصطلح البعض على تسميتها وطنية وعروبية هي في أساسها قضايا إسلامية ولا يصح شيء منها عن القضايا الإسلامية الأخرى. وذلك مثل استقلال الوطن والوحدة العربية وغيرهما و "لا معضلة في تشكيل أوسع الجبهات للدفاع عن هذه القضايا ما دامت تلك الجهات تقر للإسلاميين بحقهم في الاحتكام للشرع وجعله معيارا ومرجعا في اجتهاداتهم، وما دامت تقر حقهم في التشكل كجماعات سياسية، وتبني الحل الإسلامي لمشاكل الأمة (ص «110»).

ومن جهة أخرى فإن العروبيين والوطنيين "أخذوا يدرسون الآن، بعمق أكبر، علاقة الإسلام بالعروبة والوطنية والديمقراطية، كما أخذوا يكتشفون أكثر فأكثر، خطورة التغريب الفكري، وعمق العنصرية الغربية، وضرورة التأصل وفهم الخصوصية، وأهمية التأكد على الهوية الحضارية للأمة" (ص «111»).

- حول التصدي للعمل الجماهيري .

إن انتقال عدد من الحركات الإسلامية من مرحلة الدعوة وبناء الجماعة وتربيتها تربية إسلامية حقة إلى مرحلة مخالطة الجماهير والتصدي لقيادتها، يوجب عليها أن تولي أهمية أكبر للمسائل السياسية والاقتصادية والثقافية والتعبوية للجماهير. كما يفرض عليها أن تدخل في العلاقات الجمهورية مع قوى إسلامية أخرى، كما مع قوى وطنية وعروبية، وربما علمانية، من أجل تحقيق إنجازات أساسية تهم الأمة وتهم المستقبل الإسلامي. ولا يمكن إنجاز ذلك إلا من خلال قيادة الجماهير وتوحيد الجبهات. وهذا يفرض نمطا من التربية والإعداد الداخليين للكادر من أجل كسب الجماهير وقيادتها، وفي سبيل حسن التعامل والأطراف الأخرى وإدارة الحوار معها وعقد الائتلافات وإيابها. ولابد هنا من أن يرتفع مستوى الإتقان في إدارة هذا العمل، والحذر من المكائد والمناورات، كما من النظرة الفئوية الضيقة" (ص «113»).

وبعد أن فرغ من بيان أهمية الاهتمام بكل ما يسهم في بناء مناهج المواجهة ينتقل ذ. شفيق ليقف وقفة مهمة جدا حول الصفات التي ينبغي لأهل المواجهة أن يتصفوا بها فيقول : "يمكن أن نلاحظ سمات محددة يتسم بها أهل النهضة والتغيير، شيوخا ورجالا ونساء وشبيبة. وإن من تلك السمات وجود جذوة متقدة في القلب تدفع للبذل والتضحية والعطاء، ومن نشاطية متدفقة غير هيابة من سجن أو نفي أو موت. ولا يدخل في حسابها لوم اللائمين، أو عقاب المتسلطين، أو ما يمكن أن يلحق بالأهل والنفس والولد والمال والمستقبل من خسائر وأضرار. وترى في هؤلاء، علائم التمسك بالمبادئ وروح التقشف والاستعلاء على المال والراحة والأمان، وترى فيهم تلك العقول الباحثة عن الحقيقة، والمؤمنة بإمكان تغيير العالم. إنها مرحلة غلبة المبادئ، إنها مرحلة التجارة الرابحة التي تبيع الدنيا وتشتري الآخرة" (ص «118»).

على أن من المهم أن يلاحظ نقطتان في هذا الصدد :

الأولى : الحاجة إلى أن يكثر من يجددون إيمانهم وشبابهم وعزائمهم ونفوسهم ومعنوياتهم وعقلياتهم من أهل المرحلة السابقة، وذلك بسبب خطورة التحديات التي تواجه الأمة.

الثانية : لابد من أن يرتفع الوعي في هذه المرحلة إلى مستوى الخطر الذي تتعرض له الأمة، وهذا يعني الارتفاع بمستوى التعبئة العقدية والروحية والنفسية والفكرية (الأيديولوجية) إلى مستوى أعلى من أي مستوى سابق (ص «120»).

ثم ينتقل الأستاذ شفيق إلى الفصل الرابع حيث يتعرض في القسم الأول منه لمجموعة من الشعارات المعاصرة التي أفرزتها الحضارة الغربية مثل الديمقراطية وسلطة الشعب والبرلمانية وحقوق الإنسان، استخدمت في الصراع السياسي ضد الإسلام والحركات الإسلامية وذلك في محاولة لإظهار أن هذه الشعارات تعطي أبعادا من الحقوق للشعوب والأفراد أكثر مما يفعل الإسلام. وقد جرت محاولات لتصوير النظام الإسلامي في الحكم، أو في الأصح، النظام المعتمد على المرجعية الإسلامية في الحكم نظاما فرديا دكتاتوريا، ودينيا بمعنى "أوتوقراطي" أي الحكم الديني كما عرف في الغرب" (ص «123»).

وقد كان موقف الإسلاميين مختلفا تجاه شعار الديمقراطية بين متشدد في رفضه وآخر حاول المطابقة بينه وبين الشورى.

وقد استغل الموقف الأول "لإقامة حواجز بين النظرية بالنسبة إلى الجماهير، والشعوب، ومجموع القوى الشعبية الفاعلة. ومن ثم يصبح مثل ذلك الميثاق (ص «141») المقترح لتنظيم العلاقات السياسية في داخل الجماعة شرطا مهما في وقف التدهور المريع الراهن أي منع تأبيد مخططات أمريكا والصهيونية في مرحلة النظام الدولي الجديد" (ص «141»).

وفي القسم الثاني من الفصل الرابع يخلص الأستاذ منير شفيق إلى أن البداية في تحقيق المشروع الإسلامي أو الطريق الثالث تكون في "الفهم العميق لظروف الأمة من كل الجوانب حتى يصح الاحتكام للشرع لتحديد الموقف السليم في التراجع المحاولي" (ص «147»).

وفي هذا السياق يناقش الأستاذ شفيق ثلاث نقاط يرى أنها في حاجة إلى مزيد من الإفادة :

1- الحاجة إلى وضع تصور لحقوق الإنسان مستخلصا من الإسلام وعدم الوقوع في المزالق المتمثلة للإنسان والعائلة والخلق القويم والقيم السامية. وفي أشياء ليست ثابت وزن في التصور الغربي لحقوق الإنسان.

2- مراعاة الميثاق المنشود لخصوصيات كل بلد إسلامي على ضوء "الاتفاق العام فيما بين أغلبية الفعاليات الإسلامية المختلفة وهذه الخصائص قد تكون تاريخية أو طبيعية أو لها علاقة بالتحديات الإقليمية والدولية.

3- إنها: التصورات الثابتة حول الخلق الإسلامي. وذلك حين يصور: "البعض بمجرد إقامة حدود لقطع الأيدي ... أو لوجه الزنا أو لأمر النساء بالحجاب. وهذه التصورات ينبغي أن تغير في أذهان الناس وذلك بتقديم المشروع الإسلامي المتكامل وهو مشروع حضاري كبير يستهدف تغيير الإنسان على المستوى الفردي والجماعي وتلبية جميع حاجاته وغير ذلك كما هو من حقوق الإنسان عموما

وفي نهاية هذا الفصل يتساءل الأستاذ منير شفيق بهذه الصيغة : طريق المواجهة لماذا؟ وقد تساءل قبل ذلك فقال "طريق التسليم والواقعية أم طريق المقاومة والمواجهة؟"

وفي سياق الإجابة عن كل ذلك يقول : "إن جيل أبيدوا سلسلة غنية من التجارب الواقعية من الجنيد إلى الخليج ومنذ مائتي عام. سعت جميعا إلى تطبيق ما يطلب منا اليوم تطبيقه في ظل النظام الدولي الجديد. أو بكلمات أخرى. إن الذين يثيرون موضوعة الفشل في تجارب المواجهة والتحدي. عليهم أن يتذكروا الفشل الموازي الذي لحق بكل تجارب التعاون مع الغرب، وقبول شروطه، والدخول في لعبته" (ص «150»).

"ولهذا فإن طريق التحدي والمواجهة هو الطريق الوحيد للنجاح. ولكنه طريق يحمل في طياته أكثر من خيار بالنسبة إلى حسن إدارة الصراع، والتعلم من دروس التجارب السابقة وتشكيل الجبهات، واختيار أشكال النضال، وليس بالضرورة أن تكون نهايته الفشل، بل ستظل هنالك دائما إمكانات النجاح محتملة في المدى المنظور، وأكيدة في المدى البعيد. ولا سيما في حالة نشوء موازين قوى إسلامية ودولية أكثر مؤاتاة مما حدث في الماضي" (ص «159»).

ونجد هنا ما أكدناه سابقا من أن المواجهة ممكنة وشروطها كامنة وإن الانتصار في المواجهة ممكن. ولا بد حين من الدهر. فميزان القوى الراهن عرضة للتغيرات كثيرا في مستقبل قريب أو متوسط وإن تكون رياح الحق تجري الرياح اليوم (ص «24»).

وفي الأخير نشير إلى أن المتأمل في الكتاب من حيث بنيته والمجال المعرفي الذي اهتم به يجعلنا نلاحظ تركيزا من الكاتب على البلاد العربية، من حيث وصف أوضاعها في ظل النظام الدولي الجديد. ومن حيث اقتراح خطة التحرك والمواجهة، ويلاحظ أيضا مستوى آخر من التركيز وهو الذي يتعلق بفلسطين. ولا شك أن الأستاذ منير شفيق يعتمد في ذلك على أسس وقواعد مقبولة، فمن ذلك أن البلاد العربية تكتسي أهمية استراتيجية مركزية على المستويين الإسلامي والعالمي. كما على مستوى الاقتصاد العالمي ولا سيما من جهة النفط والثروة النقدية" (ص «17»). ولذلك فإن نصيبها كان ولم يزل كبيرا من جهة ما وقع فيها من متغيرات في ظل النظام الدولي أو بمبادرة أدق من جهة التركيز الأمريكي عليها" (ص «28»).

أما عن فلسطين فقد سبق أن نقلنا عنه أن ثمة اجماع أو شبه اجماع في الساحتين العربية والإسلامية باعتبار قضية فلسطين هي قضية العرب الأولى، أو قضية المسلمين الأولى" (ص «84 مثلا»).

ولا شك أن هذا النوع من التركيز في ظل هذه البحوث خصوصا على مجال محدد لا هو بالضيق حدا ولا بالواسع التضافر يساعد على استخلاص نتائج أقرب إلى الدقة والعلمية وخاصة إذا كان الباحث من أهل الساحة ولا ننسى أن الأستاذ منير شفيق عربي فلسطيني مسلم ولذلك فإن اهتمامه في هذا الكتاب عكس اهتمامنا عربيا وفلسطينيا. لكنه في نفس الوقت إسلامي من حيث انطلاقه من رؤية حضارية إسلامية عقلانية. وكذلك من حيث ربطه بين قضايا العالم العربي وقضايا العالم الإسلامي في مواضع متعددة من كتابه وخاصة في الختام.

وأود أن أنبه في الأخير على أن هذا العرض لا يغني عن الرجوع إلى الكتاب وقراءته، لأنه كتاب مركز جدا ومفيد في مجموعه بما أورده من وثائق. وما اعتمده من تحليل دقيق لكثير من القضايا الدولية والواقع العالمية. وإن كل فقرة في هذا الكتاب لها دلالتها الخاصة التي تغني الموضوع، وتفتح فيه آفاقا واسعة من أجل إثراء جهد التحليل.

مع الشكر لمجلة **الهدى**
المغرب

صحيفة أسبوعية إسلامية باللغة الهندية

البروفيسور محمد يونس التجراني الندوي

اتخذت جمعية المثقفين المسلمين في الهند خطوة أخرى في مجال التوعية الإسلامية بإصدار صحيفة أسبوعية إسلامية باللغة الهندية باسم « هم أور وه » تصدر صباح يوم الاثنين من كل أسبوع.

ومن أهداف الصحيفة أن تخدم القضايا الإسلامية وتنقذ على عاتقها مسئولية الدعوة الإسلامية بين المنبوذين والطبقات المتخلفة من الهندوس وتقوم بعرض تعاليم الإسلام في صورتها الصحيحة في ضوء الكتاب والسنة. وبذلك إنها تسدّ فراغًا كبيرًا في الإعلام الهندي.

ورئيس التحرير لهذه الصحيفة الهندية هو البروفيسور محمد يونس التجراني رئيس الجمعية الذي يسهم في مجال الثقافة والإعلام بكتابة زاويته « نافذة على الهند » في صحيفة الرائد الصادرة من ندوة العلماء لكناؤ. وزاويته الأسبوعية حول العالم الإسلامي في صحيفة قومي آواز. وتقوم الصحف الهندية الأخرى بنقل هذه الزاوية على صفحاتها وبالتالي يطلع عدد كبير من قراء هذه الصحف على أخبار العالم الإسلامي الصحيحة كل أسبوع.

وتعتزم جمعية المثقفين المسلمين إصدار مجلة باللغة الأردية و الإنجليزية قريبا لتحقيق أهدافها وغاياتها.

Regd. No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID**

Phone : 72336, 73864
LUCKNOW-226007
(India)

Vol. 36 No. 23-24 June, 1-16, 1995

قوة الشرطة متحيزة طائفيا

تعريب : نذير احمد الندوي

نشرت جريدة (تايمز آف إنديا) مقالا للمستر جوليو ريبيرو (Mr. Julio Ribeiro) مفوّض الشرطة في بومباي سابقًا في عددها الصادر في ٢٥/١/١٩٩٥م أثبت فيه أن قوات الشرطة متحيزة . ننشره بعد التعريب .

تفيد دراسة في التحيز الطائفي في البوليس ، قام بها أحد ضباط الشرطة الأقدمين ، من كادر ولاية أترابراديش لخدمات الشرطة الهندية ، وهو المستر وبهوتي رأى بأن هناك دلائل وشواهد كافية لإثبات مثل هذه المحاباة والتحيز ، واستشهد بأمثلة وشواهد من ولايتي أترابراديش وبيهار ملمّا على ذلك لإثبات هذه المرئيات .

وقد أدى تردد رجال الشرطة في بومباي من ردع الجماهير الهائجة عن قتل المسلمين في شهر يناير من عام ١٩٩٢م وعن منع السرقة المشتعلة عن نهب وإحراق ممتلكاتهم أدى ذلك إلى الانفجار الوحشي للقنابل ، في شهر مارس من عام ١٩٩٣م . وكان هذا الانفجار استجابة من أقلية خائبة فاشلة لجأت إلى عملية إرهابية لكي تشفي غليل غضبها وانتقامها .

كذلك كان قتل السيخ الأبرياء في دلهي إثر اغتيال السيدة إنديرا غاندي - علاوة على ذلك - مثالا آخر لصحافة الشرطة إن لم يكن تواطؤا سافرًا أو تأثرًا مع الشاغبين . ولا يصح أن يقال كما قال المستر وبهوتي رائي في مقابلته مع جريدة (تايمز آف إنديا) إنه يمكن اخماد نار أي فتنة طائفية في ظرف يوم واحد إن أرادت الحكومة الإقليمية ذلك . إن هذا البيان إلى حدّ ما دعوى عريضة . ويجب على الضابط المذكور أن يستعيد أحداثًا ماضية في الذهن أو الذاكرة فيما لو واجه أوضاعا مماثلة لأوضاع دلهي أو بومباي .

الاضطرابات الطائفية :

يمكن اجتناب الفتن الطائفية إن ترك دهاقين السياسة إساءة استعمال « الدين » واستغلال العواطف الدينية للشّدّ للحصول على السلطة . وبادر قادة الشرطة سبقًا لخطورة الوضع ، وتحذير العناصر المولعة بالإيذاء ، والازعاج في وقت مناسب . ولكن مثل هذه الإجراءات الوقائية لا تنجح دائمًا . وطالما تهيمن الدوافع السياسية التي لا يمكن مقاومتها هيمنة عظيمة ، وتثور العواطف وتتحرك الأهواء بصورة شديدة حتى انه لا يمكن أن يحمل سير الأحداث أي مقدار من المحاولات المخلصة ، ولا يبقى لدى الولاية وسلطتها المنفذة للقانون بديل غير استخدام القوة للرقابة على أعمال النهب والسلب من قبل الشاغبين . وإذا استخدمت الولاية القوة اللائمة الوافية بالمراد في مستهل الأمر وأعلنت بأنه سوف لا تتهاون مع أي فريق تصل الرسالة إلى الجانب الآخر . ومن سوء الحظ أن العناصر المشكلة التي تعتبر أمثال هذه المناسبات يوم متعة خاصة أو نجاح غير متوقع لا تتخلى عن فرصة النهب ولا تدعها تضيع بسهولة . وذلك وحده يؤكد أن الاضطرابات ستستغرق من الوقت ما يبدو أنه طويل جدا لوضع الحد لها . وكلما يطول ذلك يزيد الاحباط والتشبيط بين السكان كمجموع وبين القوات المنفذة للقانون .

وقد اتخذ رجال الشرطة قضاءًا حكيمًا للتخفيف من الاضطرابات بدون استخدام القوة المعاكسة في واحد من الولايات الأمريكية المتحدة قبل عقدين من السنين أو أكثر . و كانت هناك فكرة أن الاضطرابات ستخف بصورة ما مثل عين الثائرة . وفيما إذا استخدمت الولاية القوة فتكون غـــايتها محدودة وقوة تأثيرها أقلّ . وترجع منافع أمثال هذه الإجراءات بنتائجها . والنتيجة التي توصلت إليها شرطة واحد متنازع فيها وقابلة للنقاش بالنسبة للهند . وسوف يثير حياد رجال الشرطة في الهند وترددها في اتخاذ الإجراء إدانة شديدة وانتقادا لاذعا . كما كان الحال في دلهي عام ١٩٨٤م وفي بومباي عام ١٩٩٢م . وسيشار على قوات البوليس في بلادنا بالعمل السريع الحاسم لكبت الشاغبين ونستغرق عملية إعادة الأوضاع إلى الطبيعة أياما أكثر مما يتصوره المستر رائي . ولكن إذا كان القصد واضحا غير غامض فسيبطل الانتقاد إلى نصف حدّ . ويقترح المستر رائي بالإضافة إلى ذلك بالإجراءات الإيجابية لإدخال عدد أكثر من المسلمين والأقليات الأخرى في قوات الشرطة . وهذه التزكية مؤثرة قوية ، ولكن الحجز الذي يقترح عليه هو يكون أسلوبًا خاطئًا للاختيار بجانب كونه غير دستوري ، ويخشى أن يسبب قضايا أكثر مما يتطلب الحل .

والاختيار الأقرب إلى العقل للاستقدام اللائم هو التأكد من أنه لو لم يوضع أي عائق أو مانع في طريق تسجيل الأقليات في مركز الاستخدام . ذلك لأن كثيرًا من فتيان وفتيات المسلمين يرفضون وإن كانوا أكفاء ومؤهلين من أجل التحامل والتحيز الداخليين . واختيار سياسة داخلية للاستقدام عدد أكبر من المسلمين سوف يلعب دورًا كبيرًا في تصحيح التوازن الختل .

يتحمل زعماء الطائفة الإسلامية مسئولية خاصة عن التشجيع على التعاليم العـــــادي الوطني وتحول الرغبة عن تعلم اللغة المحلية دون الوظيفة والخدمة في الأقسام الحكوميـــة بسبب أن الأعمال الكتبية تؤدى في تلك اللغة . ويجب أن ترتفع نسبة تمثيل المسلمين في القوات المبرزة . الشرطة والقوات كليتهما . وذلك أحسن طريق لتنمية روح الوحدة الوطنية . وأقرب إلى تقليل الفروق الدينية . والطائفية و المحلية . وتضمن هذه الوحـــدة الوطنية الصداقة الحميمة وروح التضامن من بين الضباط الذين يحتاج بعضهم إلى آخر في بقاءهم . و قد حاولت الحكومة البريطانية لذلك على نطاق واسع في شمالي آئرلندا . فتستطيع أن تستفيد بتجاربها .

(The Times of India, 25 April, 1995)

موضحًا دور المسلمين وإسهامهم في نهضة بريطانيا:

السفير « جوربوث » يتحدث عن عظمة الإسلام وتسامحه

[illegible]

الرابطة تستنكر مصادرة

إسرائيل لأراضي الفلسطينيين في القدس

استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة مصادرة سلطات الاحتلال الإسرائيلية لأراضي المواطنين الفلسطينيين في القدس الشريف حيث قامت بمصادرة ٥٢ هكتارًا من أراضي القدس الشرقية بموافقة رئيس الحكومة الإسرائيلية الذي أعلن موافقته على قرار مصادرة هذه الأراضي العربية لإقامة مساكن لليهود عليها .

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة إن مصادرة أراضي المواطنين الفلسطينيين يؤكد نوايا الحكومة الإسرائيلية باغتصاب مدينة القدس الشريف والعمل على استكمال تهويدها بإحلال المستوطنين اليهود فيها بدلاً من السكان العرب .

وأضاف : إن سلطات الاحتلال الإسرائيلية تنوي مصادرة المزيد من أراضي الفلسطينيين حيث أعلنت صحيفـــة جيروزاليم بوست الصهيونية أن بلدية القدس تعد لمصادرة ٤٤٠ هكتارًا إضافيًا لبناء مساكن لليهود فيها .

وأوضح المتحدث أن هذه الإجراءات الإسرائيلية تتعارض وما تعلنه حكومة إسرائيل عن رغبتها بالسلام . كما أنها تتعارض مع القرارات الدولية ومنها قرار مجلس الأمن الدولي رقم/٢٤٢ الذي يطالب إسرائيل بالانسحاب من القدس العربية والأراضي التي احتلتها القوات الإسرائيلية عام ١٩٦٧م .

وبيّن المتحدث أن الحكومة الإسرائيلية إذ تصادر أراضي في القدس فإنها تمهد لإعلان هذه المدينة العربية الإسلامية مدينة لليهود وذلك من خلال احتفالات ما يسمى بـ « القدس ٣٠٠٠ » التي تعد حكومة الكيان الصهيوني لها بزعم مرور ذكرى الألف الثالثة لإعلان مدينة القدس عاصمة لإسرائيل !!

وأعلن المتحدث أن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي والتي تمثل الشعوب والمجتمعات الإسلامية تدين سائر الإجراءات الإسرائيلية التي تمس بعروبة القدس وإسلاميتها كما تدين الإجراءات التعسفية في طرد المواطنين الفلسطينيين بغية إسكان المستوطنين اليهود و تمليكهم الأراضي العربية .

ودعا المتحدث هيئة الأمم المتحدة للقيام بالتزاماتها واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع إسرائيل من مصادرة الأراضي العربية ، وردّ ما تمت مصادرته إلى أهله .

وبين أن السكوت على مصادرة الأراضي العربية يشجع إسرائيل على المزيد من الممارسات والإجراءات التعسفية العدوانية ضد العرب وأملاكهم في القدس الشريف وغيرها من أراضي فلسطين .

واثنى المتحدث على الجهات الدولية التي رفضت المشاركة في احتفالات إسرائيل بما يسمى القدس ٣٠٠٠ كالاتحاد الأوربي والفاتيكان وطالب كافة دول العالم ان ترفض مشاركة الصهاينة باحتفالاتهم لأنها احتفالات اغتصاب غير شرعية ولا قانونية وطالبها كذلك بضرورة السعي لإيقاف عمليات مصادرة بالأراضي العربية .

وأهاب المتحدث بكل من جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لمتابعة القرارات والتوصيات التي أصدرتها مؤتمرات القمة الإسلامية وندوات القدس التي عقدت في عدد من مدن العالم ومنها ندوة القاهرة التي كانت تحت عنوان « القدس مدينة السلام » والتي أكدت على إسلاميتها وعروبتها ودعت العالم إلى منع عمليات التهويد و الاغتصاب والمصادرة في هذه المدينة المقدسة واعادتها إلى حوزة أهلها الفلسطينيين كما كانت عبر عصور التاريخ .

الرائد

اسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية :
في الهند ٧٥/روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/دولارا أمريكيا
المراسلة : ادارة الرائد، ندوة العلماء، ص ب ٩٣ لكهنؤ، الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبعة غوفال آفسيت لكناؤ